

حکایات املاک

ممدوح عدوان

وللار حلیہ



سُحُورٌ وَيَعْرِقُهَا جَلَدٌ ۖ رِيحٌ فَنِيرٌ

ممدوح عدوان

حكايات الملوك

مَسْرُوحِيَّة

منشورات اتحاد الكتاب العرب

١٩٨٩

حقوق الطبع والترجمة والاقتباس
محفوظة لاتعماد الكتاب العربي

تصميم الغلاف : ممدوح عدوان

— الأسماء لا تعني شيئاً • والحوارات خارج الحكايات
يسكن استبدال محاور بآخر • مع الحفاظ على ملامح بعض
الشخصيات مثل : عامر وحسون وسليمان والفتاة
والزوجين •

— يمكن أن يبدأ أحد الأشخاص بتشيل مشهد • وسند
حدوث مقالة من الآخرين يمكن أن يكمله عنه غيره •

— مستلزمات الحكايات المثلثة إما أن تأتي على أنها بفعل
سحر شهرزاد وإما أن تؤخذ أشباهها من المتوفر في المشهد
الواقعي : خشبة بدلاء من السيف •• صندوق خشبي
(سحارة) بدلاء من العرش أو المائدة ••••• كرتونة بدلاء
من التاج •••

« المشهد عبارة عن ساحة مهجورة في حي شعبي فقير .
 ساحة يتضح الفقر على البيوت المجاورة لها وعلى الأشخاص
 المتواجدين فيها . هناك أوساخ وتقايات وعلب فارغة
 وصناديق خشبية مقلقة . بعض الموجودين متددون
 للاسترخاء والنوم . اثنان (حامد وحسون) يتبادلان بينهما
 نافذة خشبيتين . رجل وامرأة يأكلان بهدوء وحسب دون أن
 يثيرا اهتمام أحد . اثنان (سعيد وسليمان) يدخلان
 منتشين يتبادلان بطحة بينهما . سليمان يغني ويشرب
 ويناول زميله (دون مبالغة في حركات السكر) في الطرف
 الآخر تحلق عدد منهم يلعبون القمار بزيهم النرد . نافذة
 مضاعة في عمق المسرح) .

سليمان : ((يغني فور دخوله)) وإذا شرب فأنسى
 مستهلك مالي .. ((يشرب ويناول))
 وكيلك الله آخر فرنك معي دفعته نفق هذه
 البطحة .

سعيد : على رأي صاحبنا .. ((يشرب)) مستهلك
 مالي .

سليمان : مالي ((يعني)) مستهلك مالي وعرضي .

((ينتبه لما يقوله في فئانه)) كيف هذه ؟

سعيد : ماهي ؟

سليمان : يقول : مستهلك مالي وعرضي .

سعيد : ((متعلما)) يعني .. حين يسكر لا يهتم بماله

أو بعرضه .

سليمان : أعوذ بالله . لعنة الله على المشروب ((يأخذ

البطحة من سعيد ويشرب)) .

سعيد : هذه آخرتها . حتى عنقرة حين ابتلي

بالمشروب صار لا يهتم بعرضه .

سليمان : الله يجيرنا ((يشرب)) ماذا يقول بعدها ؟

سعيد : ((بعيد الفناء)) وإذا شربت فإنني مستهلك

مالي وعرضي .. مالي وعرضي ..

مالي وعرضي .. ((لا يتذكر البقية)) .

عامر : ((النافذة المضادة تفتح ويطل منها عامر

عابساً)) ألا تستطيع أن تمر بد إلا تحت

نافذتي ؟

((يتطلعان إليه وقد فوجئا . سليمان يسحب

سعيد بعيداً عن النافذة . عامر يطلق

النافذة))

- سليمان :** اقرا في الورقة . انت نقلت الشعر من الجريدة ؟
- سعيد :** انتظر . ((يبحث في جيبه عن ورقة حتى يجدها . يحاول ان يقرأ بصعوبة نتيجة الاضاءة السيئة فيضطر للعودة نحو النافذة المضاءة .)) واذا شربت فإنني مستهلك مالي مالي وعرضي و ... نعم .. وأفـيرـ .
- سليمان :** ((مندمعا)) أفـيرـ ؟
- سعيد :** ((يهز راسه موافقا))
- سليمان :** يا رجل هذا عنثرة
- سعيد :** مكتوبة هكذا ... وأفر لم يكلم
- سليمان :** اكيد انت تفلط في القراءة .
- سعيد :** ((بغضب)) أنا ؟ فشرت . تعال انظر .
- ((سليمان يقترب وينظر الى الورقة))
- الا تراها ؟ ها هي .
- سليمان :** ما هي ؟
- سعيد :** وأفر .. هذ . الا تراها ؟
- سليمان :** ((يأخذ الورقة منه ويتمعن فيها ثم يلتفت اليه)) متأكد انها : وأفر ؟
- سعيد :** الا تراها ؟
- سليمان :** اراها . ولكنني لا أعرف القراءة .

- سعيد : ((ينتطف الورقة منه)) هات اذن ((سعيد
 تراءى لها بصمت)) واضحة مثل عين الشمس .
 وافر . انظر . الحمار يعرف انها وافر .
- سليمان : طيب . وما معناها ؟
- سعيد : وافر لم يكلم . . يعني يهرب دون ان يكلمه
 احد .
- سليمان : عنتره يقول ذلك ؟
- سعيد : ((يطوي الورقة ويميدها الى جيبه وهو
 يضحك)) يظهر انه بعد ان يشرب يصير
 شيبوب .
- سليمان : اتالا اصدق انه قال ذلك .
- سعيد : الم انقلها امامك من الجريدة ؟ الا تصدق
 الجريدة ؟
- سليمان : ((متجنباً المشاكسة والخوض في الموضوع))
 اصدق الجريدة . ولكن لا اصدق ان عنتره
 قال ذلك .
- سعيد : يا سيدي . لا تصدق
 ((عامر يفتح نافذته مرة اخرى فيظهر في
 يده كتاب))

- عامر** : يا جماعة . قولوا عندنا شغل . ميب –
 ((يتعمدان قليلا فيناديهما بإشارة من يده .
 يتوقفان)) .
- عامر** : عنتره قال ذلك . ولكن أنت قرأت الشعر
 خطأ .
- سعيد** : ((بكبرياء)) أنا لا !
- عامر** : ((يشرح)) يا غسيم . وإذا شربت فإنني
 مستهلك مالي . الي هنا تنتهي الجملة .
 ثم تبدأ جملة جديدة وعرضي وافر . أي
 عرضي مصان لا يجرحه أحد .
- سليمان** : هكذا معقولة !!
- عامر** : ولكن انتبه .. هذا هو الشعر العظيم .
 حتى عندما تقراه خطأ تستطيع أن تخرج منه
 بحكمة ودرس اخلاقي .. كما حدث الآن في
 موقفكما من الشرب .
- سليمان** : ((وهو يشرب)) معك حق .
- عامر** : ((يفلق النافذة مستاء)) بقر !!
- ياسين** : ((ينهض من بين المجموعة ويقترب منهما))
 معه حق . كنت تقرا البيت خطأ .
- سعيد** : خطأ . ام غير خطأ . أنا لا اصدق ان عنتره
 كان موجودا أصلا .

سليمان : متنة مذكور في كتب التاريخ ((لياسين))

صح ؟

ياسين : صح !

جامد : ((الذي كان يحسن مع حسون)) كتب

التاريخ ؟ هه . علي الحرام انا لا اصدق كلمة

منها .

حسون : ((حانفا)) نحن ما علاقتنا ؟

سليمان : ((يقترب منهما)) لماذا لا تصدق ؟

حسون : علقنا . قلت لك : لا تتدخل .

((تدخل الفتاة . شابة جميلة تمشي وتتحرك

باستهتار . تقترب من مجموعة المقامر

الجميع يراقبونها . أحد المقامر

فينظر اليها بحقد وكنها هي سبب خسارته .

تبسم مضاحكة . تقترب من الرجل

والمرأة . الزوج يتظاهر بأنه يعبس ولا

يريدها ان تقترب . لكنها تجلس الى جانب

الزوجة)) .

الفتاة : الم يات الشغل بعد ؟

المرأة : سيارات بيروت تناخر . . وسيارات عمان

لم تعد تجلب شيئا .

الفتاة : يمي مهربات محلية . . ((تنظر المرأة اليها

مستغربة)) دخان . عرق . خبز . ادوية .

محارم .

- الزوج :** ((ينظر بحدة الى الفتاة)) أهتمى بشغلك .
- سليمان :** ((لحامد)) صحيح انك لا تصمدق كتبى .
- التاريخ ؟**
- حامد :** انا لا اصدق شيئا .
- سليمان :** ابدا ؟!
- حامد :** ابدا .
- سليمان :** ولماذا التاريخ بالذات ؟
- حسن :** بداننا بالاسئلة .
- ياسين :** مالك وله ؟!
- سليمان :** اريد ان اعرف لماذا لا يصدق التاريخ
- حامد :** يا سيدى . لا تاريخ ولا جغرافيا .
- سعيد :** وانا مثلك .
- سليمان :** ((لحامد)) وانت ايضا لا تصدق ان عشرة
- كان موجودا ؟!**
- سعيد :** ((ضاحكا)) ولا الظاهر بيبرس .
- حسن :** ((للكر حامد)) لفت هذا الحديث . مالتوا لهذه
- الأمور .**
- حامد :** وهل فيها مسؤولية ؟

- حسون : كل شيء فيه مسؤولية .
- حامد : ((مستغربا)) حتى قصة عنبرة ؟!
- سعيد : لا مسؤولية ولا ما يحزنون . انا مثله . لا
أصدق . ((يتحرك نحو الزوج والزوجة
والفتاة)) .
- حسون : يريد أن يجبرك في الكلام . هو حر .
- حامد : وأنا حر . ((متشجعا)) وأنا أيضا لا أصدق .
((ساخرا)) قال : عنبرة . قال .
- ياسين : لا . لا . عنبرة موجود في التاريخ .
- سليمان : ولكنه لا يصدق كتب التاريخ .
- حامد : ((بهز رأسه موافقا)) .
- الزوج : ((لسعيد)) ما الذي يختلفون عليه ؟
- سعيد : ((ضاحكا)) التاريخ .
- الفتاة : ((تطلق ضحكة صافية تلفت انتبا الجميع)) .
- سعيد : معكم سجاثر ؟
- الزوجة : معنا غلب .
- سعيد : أنا أريد سيجارة فقط .
- الزوجة : لا نبيع بالسيجارة .
- الزوج : ((لينهي الحديث يعطيه سيجارة)) .

سليمان : ((لسعيد)) أترك العريس والعروس وحدهما
يا سعيد .

سعيد : ((الفتاة)) قومي تسلي مع الآخرين .

الفتاة : ((تنهض وتوجه الى حامد وحسون)) أنا
لا أفهم في التاريخ .

((تجلس معهما وتتناول لفافة الحشيش
منهما وتشحط .

ياسين : وتدخين الحشيش ؟

الفتاة : حرام ؟

سعيد : لم تذكر في القرآن .

حامد : عليك نور .

((النافذة تفتح ويطل منها عامر من جده
ومعه الكتاب))

عامر : متى تنتهي من هذه الضجة ؟ اليس عندكم
شغل ؟

ياسين : لو كان عندنا شغل لما رأيتنا .

عامر : ((باحتقار)) وهو يفلق النافذة)) حشاش
الكارى والمهريين والحشاشين .

حسون : لا يعجب الحشاشون .. أيام صلاح الدين

الأيوبي كان الحشاشون ...

حامد : ((بضحك)) أيا هم ؟

حسن : أيام صلاح الدين .

حامد : ((لسميد)) اسمع . قال : أيام صلاح الدين

قال .

سليمان : ألا تصدق أيضا أن صلاح الدين كان موجودا ؟

لا . زودتها

حامد : كبير عقلك يا رجل . أي صلاح الدين ؟ وأي
عنترة ؟

ياسين : قل لي إذا . ما الذي تصدقه ؟

حامد : لا شيء .

ياسين : أبدا ؟

حامد : يا ابن الحلال . يحدث الحادث اليوم وأمام
عينك . وأمام آلاف الناس - ثم يكتبونه
ويديعونه بشكل مختلف . إذا كانوا خلال
ساعات يغيرون بهذا المقدار . كيف سنصدق
ما كتبوه قبل ألف سنة ؟!

الفتاة : قبل ألف سنة لم تكن هناك اذاعات .

وليد : ((أحد القساوسة ينهض ويقترب من
المجموعة ... يتظلمون إليه . يضع إبهامه على
سنه إشارة إلى أنه قد أفلس تماما . يجلس
قرب الزوج)) معك ما يؤكل ؟

- الزوج :** ((يفتح صرة ويعطيه منها ساندويتشه)) .
- الفتاة :** متى سيتوب الله عليك من القمار ؟
- وليد :** ((يهز برأسه)) ماذا تريدني ان افعل ؟
- هذا هو الشهر الثاني بلا عمل . لعلها تنفتح علينا من القمار .
- الفتاة :** ولكن القمار حرام .
- عباس :** ((يرفع رأسه من بين المقامرین مستهجنًا))
- اسمعوا من الذي يتحدث عن الحرام ! هل ما تفعلينه حلال ؟
- الفتاة :** الا ترى الحرام إلا في ما افعله ؟
- حامد :** كله حرام . ((يدخن)) لكننا ابتلينا .
- سيهان :** ((يشير الى حامد)) هذا الرجل فهمان .
- ياسين :** ولكنه يبالغ .
- سعيد :** لا يبالغ ولا شيء . والله العظيم معه حق في كل ما يقوله . تصور . قال : عنثرة كان راعيا وطلب منه عمه ألف ناقة حمراء .
- اتعرف كم تساوي هذه ؟
- حامد :** ((ضاحكا)) بالدولار ام بالدينار ؟
- سليمان :** بالين . ((يضحكون)) .

- وليد :** يا سيدي . احسب كم سيدفع رشوة على الحدود لإدخالها .
- سعيد :** يا مجنون . من أين يؤمن ألف ناقة حمراء ؟
- سليمان :** يقولون إنه آمنها .
- الزوج :** علي الطلاق الجزيرة العربية كلها لم يكن فيها ألف ناقة حمراء .
- الزوجة :** ((تذكره)) اليس في فمك غير يمين الطلاق ؟
- الزوج :** ((بحدة)) أخوسي وليك . علي الطلاق . . .
- ((يهم يضربها فتسكت))
- سليمان :** ومن أين آمنها إذا ؟
- سعيد :** ربما ذهب إلى الخليج .
- وليد :** وهل اشتغل في البترول أم في التعليم ؟
- حامد :** أنا رأيي أنه اشتغل في الصحافة . الكذب في شعره مثل كذب الصحافة .
- الفتاة :** يجوز أنه حكى لهم عن بطولاته . . فحولوها إلى مسلسل تلفزيوني .
- سليمان :** ((يقترب ، فتنهي البطحة)) ضيعتم علينا ثمن البطحة . راحت السكرة .
- حامد :** اشتر غيرها .

- سليمان** : دفعت آخر ما املك .
- الفتاة** : ادفع اعز ما نملك . ((يضحكون)) .
- سليمان** : ((يتأمل البطحة بحزن)) اعز ما املك هو هذه . اقرف منها ثلاث قرفات فانسى القرف الذي اعيش فيه . . استطيع ان انام . استرخي وأحلم . أحلم بمسرة .
- حسن** : ((مقاطعا)) صارت . وصارت . لماذا لا تعلم بعمله ؟
- سعيد** : آخ . . ((للفتاة)) ليس حراما ان نعلم وأنت الى جانبنا . .
- وليد** : اتركها . ليس لديك ما تقدمه لها .
- الفتاة** : يقدم لي نفسه . المنحوس يجب ان لا يقترب من المنحوس والا حمل كل منهما نحس الاثنين .
- حسن** : معك حق . حكّم .
- سليمان** : ((متوترا)) كيف سانام الآن ؟
- وليد** : ((ساخرا)) نحكي لك حكاية فتنام عليها . ((يضحكون)) .
- سليمان** : ليتكم تفعلون . اي شيء يساعد على النوم .
- عامر** : ((يتجاهلها)) القراءة تشغل العقل . . وتحرك المطامع والاحلام .

سليمان : ((كانه لا يسمع ما يقولونه)) انام .. انام
واحلم . احلم بالنساء والقصور وبساط
الريح . احلم ببيت دافئ واطفال يلعبون
احلم بجيران اراهم حين اخرج من البيت
واقول لهم : صباح الخير . احلم بجدار
أستطيع ان اعلق عليه صورة . ((يهز رأسه
حزيناً)) ضيتم علينا السكره والأحلام .
((يتمدد)) معكم حق . كيف نصدق اى
شئ ؟ وإذا كان كل شئ كذبا فكيف نصدق
أحلامنا ؟ ((يرفع صوته بحرارة)) يا رب !
يا رب ! ((يشبهون بجدية الى دهائه))
يا رب . ساعدني لكي انام . ((بمزيد من
الحزن)) لكنه لن يساعدني . أنا أشرب
المتكر . أخالف رب العالمين . كيف
سيساعدني ؟ ولكن ماذا أطلب منه ؟ أنا لا
أطلب الجنة . ولا أطلب مال فارون . أطلب
أن انام فقط ((يشد معطفه على جسده
ويسترخي)) لا يصدقون . اولاد الكلب
لا يصدقون . يا اخي صدقوا ! ماذا
ستخرون ؟ صدقوا ودعوني انام .

الفتاة : ((تنهض بهدوء وتجلس بقربه بينما الآخرون
يهمهمون بأغنية تتصاعد تدريجياً مع خفوت
الإضاءة)) .

يا حرقه الدهر كفي
إن لم تكفي فمفي
ولا يحظي اعطى
ولا بمنمة كفي

الفتاة : ((كأنها تتابع حكاية)) وركب الأمير
على فرسه البيضاء وانطلق في ديار الله
الواسعة بحثاً عن محبوبته .
((الآخرون يتابعون الأغنية))

**خرجت اطلب رزقا
وجدت رزقي توقفي
كم جاهل في ظهور
وعالم متخفي**

((يعلو الفناء تدريجياً . الشاب عامر يفتح
بابه متوتراً ويخرج الى حيث تتواجد
المجموعة . يتجول بينهم وهو يتفقدهم))
ليام . . . كالعادة . ليام . اسرى الاحلام .
((يصرخ)) قوموا . كفاكم نوماً . قوموا
وانتبهوا لما يجري حولكم . ((تقوى الاضاءه
تدريجياً . فيظهر الجميع بوضوح وعامر
يمسك بيده بكتاب .))

حامد : ماذا جرى ؟
حسن : هل قامت الحرب ؟
عامر : حرب لم تنتبهوا لها ولم تحسبوا حسابها .
حرب تأكل ذريتك وتقوض مجتمعكم .
سليمان : عن ماذا يتحدث ؟
وليد : لا اعرف .

عامر : ((يشير بيده الى الكتاب)) غزو مستمر منذ

قرون وقرون وأنتم به لا تدرون .

الزوجة : قصة فروسية ؟ اقرا لنا .

عامر : بل قصة خرابنا . يجب ان نتحرك جميعاً

لكي يسمع المسؤولون اصواتنا ويعملوا على

حماية الشيء الجديد من هذا الغزو .

((يعلو صوته)) اعداء الله لم يكتفوا بترويع

كتب الضلال والافكار المستوردة فراحوا

يقدمون صوراً مشوهة من تراثنا وتاريخنا

وامجادنا .

عباس : ((بارتياح)) كتاب ! ظننا ان هناك شيئاً

آخر .

عامر : كتاب واحد فقط ؟ عشرات الكتب . . بدل

ترويع السيرة النبوية . وتفسير العلماء

لكتاب الله انظروا آية كتب يروجون بين

ابنائنا وناشئتنا : رجوع الشيخ الى صباه ،

الروض العاطر ، الف ليلة وليلة ، خمريات

وغلمانيات ابي نواس . كتب لا تضم بين

صفحاتها الا الفسق .

الفتاة : وما هو الفسق ؟

عامر : هو ما تفعلينه يا عدوة الله .

عباس : تعالي . انا اشرح لك ما هو الفسق .

الفتاة : لا . لا . عرفت . ولكن ما افعله ليس سببه

الكتب .

- ياسين :** يا سيدي ليس الكتب بل الكتب .
- الفتاة :** اسمع . إذا كانت الكتب تسبب الفساد فاذهب الى الذين يقرأونها .
- هنا لا أحد يقرأ الكتب . أصلاً ليس بيننا إلا القليل ممن يعرفون القراءة .
- عامر :** ابعثوا هذه الفتنة عني . ((أحدهم يحاول أن يبعدها فيتحمسها ولكنها تنفر منه مبتعدة)) .
- الفتاة :** اتركني . سأبتعد .
- عباس :** اسمعني . ما رأيك أن نبتعد معاً . أنا وبحث في القمار .
- الفتاة :** ((بتعال)) وكم ربحت ؟
- عباس :** خمساً وعشرين ليرة .
- الفتاة :** رح واشتر بها صوراً . . أنت لا تصلح لهذا . أنت تصلح فقط لتأمين الزبائن .
- عامر :** أعوذ بالله . أرايتم الفساد ؟ خمر ومخدرات وتعريب و . . . ((يتردد في لفظ الكلمة ثم يقذف بها)) وبغاء . وكله من هذه الكتب .
- سليمان :** الحمد لله أنا لا أقرأ .
- ياسين :** انتظر . ما هذا الكلام ؟ الكتب التي ذكرتها كتب من ترائنا .

عامر : ترائنا ؟ ألم يجدوا في ترائنا الا الفسق والدعارة ؟

ياسين : هناك الكثير من كتب التراث .

سعيد : الغريب انك غير مهتم إلا بهذه الكتب . انا مثلاً لا اقربها الا شعر الفروسية .

عامر : لانك مغفل . انا لا تمر علي هذه الا لاعيب . انا فنتشت عن هذه الكتب حتى عثرت عليها وقرأتها . يجب إحراقها وحفر تداولها ومعاقبة من يقتنيها .

عامر : ((بعضية)) هكذا ((يلوح بالكتاب)) هكذا ؟ اجدادنا هكذا ؟

سليمان : يا اخي حتى عنبرة بن شداد كان يسكر ولا يهتم بعرضه .

ياسين : لا . لا . اعني ان اجدادنا كانوا بترا . فيهم هذا الجانب وذاك . . فيهم الورع والفاقر وفيهم الامام والمساكين ، وفيهم الفارس والجان . يعني كانوا بشرا . مثلنا .

عامر : أعوذ بالله . هذا هو الضلال بعينه . يا اخ . نحن معنيون بتربية الناشئة ويجب ان ننتزع من ايديهم الكتب المظلة التي تبعدهم عن سواء السبيل . هذا هو كتاب

(الف ليلة وليلة) بدل التحدث عن أمجاد
 العباسيين في بغداد وعن ازدهار العلم في
 بلاط الرشيد والمأمون وعن الحروب مع
 الكفرة لنشر دين الله ، يتحدث الكتاب بلغة
 خالية من الحسنة والعفة عن ليالي المجون
 والفسق مع الجواري والفلمن وعن الخمر
 والرقص والغناء والعريضة . اسمعوا ،
 ((يفتح الكتاب ويبحث عن صفحة معينة
 ويقرأ)) : حتى لمبت الخمرة بقولهم .
 فلما تحكم الشراب معهم - والصحيح
 تحكم بهم - قامت البوابة وتجردت من
 ثيابها . اسمعون ! تجردت من ثيابها
 ((يبدو الاهتمام على الآخرين والمقارئين
 يزادون اقتراباً واصفاء باشتهاء)) تجردت
 من ثيابها وعادت عريانة . ((الزوج يبعد
 زوجته ثم يركض ليستمع)) ثم رمى
 نفسها في تلك البحيرة ولمبت في الماء ثم
 غسلت أعضائها وأشارت الى نهديها .

حامد

: حلو !

عامر

: ((ينظر اليه غاضباً ثم يلتفت الى الآخرين
 فيراهم يصفون بانتباه شديد . يفلق
 الكتاب . يتماكون انفسهم ويتظاهرون
 بعدم الاهتمام)) .

عباس

: اكمل .

- عامر** : انا لست هنا لكي أسليك .
- وليد** : لا . لا . ومن يتسلى ؟ كنا نريد ان نأخذ فكرة .
- عامر** : ((يقلب الكتاب)) اسمع : ودخل على الجارية ، وقال لها :
انت التي اشتراك لي أبي ؟ فقالت له : نعم .
فعند ذلك تقدم اليها وكان - اعوذ بالله -
في حالة سكر وأخذ رجلها وجعلها في وسطه .
- جسون** : ((يهمس ان الى جانبه)) يا عيني . بدأ الشغل .
- عامر** : ((يتجاهله ويكمل)) وهي شبكت يدها في عنقه .
- سميد** : هل تستطيع تخيل هذه الوضعية ؟
((يضحكون ويظل الزوج منتبها الى زوجته ليمنع اقترابها)) .
- عباس** : ((للفتاة)) تعالى . اشرح لي . كيف يتم ذلك ؟
- عامر** : ((يكمل القراءة)) واستقبلته بتقبيل وشهيق وغنج .
- سليمان** : وقعت الواقعة .
- الفتاة** : ((للمرأة البعيدة)) ما اقل عقل الرجال .

عامر : ((يكمل القراءة)) ومصّ لسانها ومعتت

لسانها ، فأزال ...

((يرتبك فيفلق الكتاب)) .

عباس : ماذا أزال ؟

عامر : أعوذ بالله . أعوذ بالله من غضب الله .

اللهم ازل غشاوة الجمل عن عيوننا . من منكم

يرضى ان تقرا ابنته او أخته هذا الكلام .

واحد : يا اخي . مالك ولا خواتنا ؟ اقرا لنا نحن .

عامر من منكم يضمن ان لا يقع هذا الكتاب بين يدي

ابنته أو أخته ؟ بعد أن خلعت النساء العذار

وخرجن الى المدارس التي تعلم الفسق

والإنحلال ؟ أنا لا ارضى لأختي ان تقرا هذا

المجون لئلا تصبح مثل هذه الضالة الخاطئة

((يشير الى الفتاة)) .

الفتاة : ومن قال لك إنني تعلمت ذلك من المدارس ،

او من الكتب ؟

المرأة : اي خططنا . البنات يفهم هذه المسائل

دون قراءة .

الزوج : اخرسي وليك . كلمة ثانية وأقص لسانك

قسما بالله العظيم .

الفتية : ((للرافة)) تصوّري ان يرسلونا الى

المدارس لكي نتعلم ذلك .

عامر : تصوّروا . زبيدة زوجة امير المؤمنين هارون

الرشيد ، يدسون عنها قصصا فاضحة يندى

لها الجبين خجلا وخزيا . ولا تليق الا بنزيلان ،

المواخير والمباغي . وبدل التحدث عن امهات

المؤمنين وعن بطلات التاريخ . عن خواتم

واسماء والخنساء ، يمتلىء الكتاب بالقصص

المخزية عن الجوّاري والفلمكان والبغايا لعنة

الله عليهم اجمعين .

: مثلاً ! اعطنا مثلاً .

واحسد

: لكي تقتنع يجب ان تقرأ علينا مقطعا آخر .

عباس

: ((يقلب الكتاب فرحا وهو يرى انه نجح في

عامر

شد انتباههم)) .

: قومس بنا . نريده مقطعا مقنعا .

حامد

: من كتب اللدسيت .

حسن

: يكون فيه شهييق وغنج .

سعيد

: ((نهمس للفتاة)) ما اقل عقولهم .

المرأة

: ((لسعد)) ولماذا الكتاب لا تعال . انما

الفتاة

احكي لك .

: ((بطلق الكتاب بعصبية)) هل هذه المخلوقة

عامر

من حاركتكم ؟

- الفتاة** : لماذا ؟
- عامر** : استغرب كيف ، تحتملون وجودها بينكم .
- الفتاة** : اظن ان وجودي افضل لهم من وجودك .
- عامر** : ((الزوج)) كيف تقبل ان تتحدث معها زوجتك ؟
- الزوج** : ابعدي عنها واياك .
- عباس** : يا اخي اتركها ، وارجع الى موضوعنا ، اكمل .
- عامر** : يا شباب . المسألة وما فيها ان كل ما يقدمونه عن تاريخنا هنا ليس له سند أو اثبات كله مروي على لسان امرأة فاسقة فاجرة غائبة لعوب اسمها شهرزاد .
- ياسين** : اقرا لنا وصفا لها .
- سليمان** : شهيتنا ان نراها .
- عامر** : اعوذ بالله .
- وليد** : تريد ان نعرف كيف كانت .
- عامر** : كما تكون صنائع ابليس .
- الزوج** : يعني كانت حلوة ؟
- عامر** : كما تكون الفتنة والنوايسة .
- حامد** : سمراء ام شقراء ؟
- شهرزاد** : كما تشتهيها . ((يفاجأ الجميع بهذا الصوت .

يلتفتون ويبتعدون قليلا فتظهر شهرزاد كأنها
كانت موجودة بينهم . تقف شهرزاد بجمرة
غير استعراضية . انسان يقتربان منها
ليستعرضاها بوقاحة . فيوقفتهما بة مؤثرة .
يقتربون منها قليلا ثم يتوقفون صامتين .))

وليسد : من اين جاءت ؟

حامد : هبطت من السماء ام نبتت من الأرض ؟

عباس : هذا اللحم كله من السماء ؟ قدروا النعمة .

هذا لحم وطني . بضاعة محلية .

ياسين : استحي على نفسك . ما هذا الكلام ! ماذا

تريدين يا اختي ؟

شهرزاد : كنتم تتحدثون عن شهرزاد ولهذا جئت .

الزوجة : ((الفتاة)) جاءتك من تنافسك وتلعش منك

الشغل .

الفتاة : غبية ((تقترب منها)) اسمي . هنا لا يوجد

لك مكان أو شغل .

شهرزاد : تخافين ان أنافسك ؟

الفتاة : لا . هنا لا يوجد شغل أصلا . انظري اليهم .

كلهم فقراء لا يملكون شيئا .

شهرزاد : وانا جئت متمدة لكي اراهم .

الفتاة : لماذا ؟

شهرزاد : لأنني أنا التي تمنحه م كل شيء مجانا .

الفتاة : لا . هكذا ستضربين السوق والأسعار .

شهرزاد : ليس كما فهمت . انتظري . وسترين .

عامر : ولكن من انت ؟ وما الذي جاء بك الى هنا ؟

شهرزاد : انا شهرزاد .

((يتحرك شيء من الفضول مع عدم التصديق))

بين الشيباب ((

عامر : كان بنقصنا الجنون .

وليسد : وكيف نصدق انك شهرزاد ؟

عباس : على السكين .

حامد : صحيح . نذوق اولاً .

ياسين : ولكن ممنوع اللبس .

عامر : انصرفي يا بنت الخلق وعودي الى اهلك .

شهرزاد : اهلي ؟ انت اهلي .

واحد : عال . عال . كان بنقصنا ان نكتشف ان لنا

اقارب .

وليسد : ان شاء الله تدعي عايك وتطلب منك الثقة

والآخر .

شهرزاد : اطمئنا جميعا . ولكن استمعوا إلي . قلت

لكم انا شهرزاد . واستطيع ان أثبت ذلك .
كما استطيع ان اذهب دون إزجاج . اذهب
مثلا انيت .

عامر : افضل ما تفعلينه هو ان تذهبي وتستري في
بيتك .

حسن : معك حق . ((لحامد)) ما ادرانا اية بلية
تجلبها لنا .

شهرزاد : اذهب دون ان اتكلم ؟

عامر : ولا كلمة .

شهرزاد : ولكنك كنت تقول كلاماً غير صحيح عني .

عامر : عنك ؟ انا لا اعرفك .

شهرزاد : قلت لك : انا شهرزاد .

عامر : عدنا الى التخريف .

حامد : قلت لك لا تصدق أي شيء حتى لو رايته
بعينيك .

شهرزاد : صدقوني . انا شهرزاد . انا المذكورة في هذا

الكتاب . هل اقول لكم ما فيه ؟ ((لعامر))

انتق صفحة لا على التعمين .

عامر : ((ينظر الى الآخرين باسماء في ثقة . يفتح

الكتاب .)) صفحة ٨٨ من الجزء الرابع .

شهرزاد : أية طبعة معك ؟

عامر : ((ينظر الى غلاف الكتاب)) دار مروان .

شهرزاد : ((تغني))

كفى الحيين في الدنيا عذابهم

تا الله لا عذبتهم بعدها سقر

لأنهم هلكوا عشقا وقد كتموا

مع العفاف بهذا يشهد الخبر

ياسين : حفلنا سيء . طلع لها شعر عن العفاف .

وليسد : انتظر لترى ان كان الشعر من الكتاب فعلا .

شهرزاد : ((تتابع القراءة)) فلما فرغت من شعرها قالت

له : يا ولدي قم الآن واشتر قفصا . ((تبدو

الدهشة على عامر يتطلع الى الكتاب ثم الى

شهرزاد والآخرين)) مثل أقفاص أهل الصناعة

واشتر أساور وخواتم وحلقا .

عامر : يكفي . يكفي . انتظري ((يفتح صفحة أخرى))

صفحة ١٤١ من الجزء السادس .

شهرزاد : وفي ليلة ٨٦١ قالت : بلغني أيها الملك السعيد

أن البنات لما نزلن كلهن في البحيرة واغتسلن

صرن يلعبن ويتمارحن وصارت الطيرة الفاتكة

عليهن ترميهن وتقطس فيهربن منها .

عامر : كفى ((باستسلام)) أنت شهرزاد .

- شهرزاد** : بالمناسبة هذه الطبعة غير دقيقة . هي طبعة منقحة ومهذبة .
- عامر** : مهذبة ! هذ مهذبة ؟
- شهرزاد** : النسخة الاصلية فيها تفاصيل احدى .
- واحد** : مثلا ؟ احكي لنا .
- عباس** : انا طوال عمري اكره التهذيب .
- عامر** : ((يقترب منها ويتفحصها)) اخيرا . انت شهرزاد . وانا اتساءل كيف يكون شكلها .
- شهرزاد** : ليس شكلي هكذا فقط . شهرزاد كما تشتهيها . ان اردتها شقراء فهي شقراء ، وان اردتها سمراء فهي سمراء . ((تستخدم الباروكة لكي يصبح شعرها اسود او اشقر))
- سليمان** : وبلاه . انظروا كيف تتغير .
- الفتاة** : هذه باروكة يا فهم .
- حسن** : اخي . انا لا تعجبني هذه الطليخة كلها . دعونا نذهب من هنا .
- سعيد** : نذهب ونترك هذه النعمة ؟
- عباس** : انتظر . قد يكون لنا نصيب في شيء .
- حسن** : وماذا سننال ؟
- حامد** : ان نائنا اللحم لن يفوتنا المرق . نظرة على

الاقبل .

حسن : يا اخي . واخذ الله . ودعنا نبتعد عن وجع
الراس . انا ذاهب . ((يهم بالذهاب)) .

حامد : ((يمسكه)) الى اين يا رجل لا ابق هنا .
نتسلى . ماذا وراءنا ؟

عامر : ((صارخا)) انتظروا . لحظة . هل من المعقول
ان نذهب بعد ان وقعنا على راس الفتنة ؟
هذه هي راس الفتنة ورأس الافعى .

شهرزاد : اليس الافعى مخلوقاً جميلاً ؟ كلنا نحب ان
نقلد الافعى في الرقص ((تلوى راقصة)) او
في المشي . ((الفئاة تمازحها بان تسير
بحركات مغرية)) لو لم تكن الافعى جميلة
ساحرة لما اغوت سيدنا آدم وسيدتنا حواء .

عامر : ((صارخا)) اقبضوا عليها . اقبضوا على
الزانية الفاجرة الفاسقة ((بندفع اليها ، الآخرون
يعجمون . حين يلاحظ أنهم لم يتبعوه وأنه
صار وحده يتردد . تبسم شهرزاد له :
يرتبك . يحول نظره عنها . يتراجع الى
الوراء)) اقبضوا عليها . ((يحس الشاب بفتنة
انه قد تجدد في وضعية معينة . يحاول ان
يحرك يده فلا يستطيع . يحاول ان يتحرك
فلا يستطيع . الآخرون لا يعرفون إن كان ذلك
بسبب ارتباكهم وخجلهم بسبب سحرها)) .

- شهرزاد** : انظروا اليه جيدا .
- واحد** : يا ويلاه . سحرته .
- شهرزاد** : استطيع ان ابقيه هكذا . ((الخوف يسيطر على الجميع ما عدا الفتاة والمرأة)) .
- الفتاة** : رائع . رائع . سأتعلم منك هذه الفنون .
- شهرزاد** : ((تشير اشارة بيدها فيعود عامر الى وضعه الطبيعي)) انا لم آت لكي اضر احدا . جئت اتحاور معكم واتسلى . ((الشاب يحس أنه تحرر من سحرها ويتعد خائفا)) .
- شهرزاد** : ما راىكم ان تتسلى وتستمتع ؟ ((يتعدون عنها)) لا تخافوا . انا لا اوذي احدا .
- عباس** : ((يتشجع ويقترب منها .)) وكم ستاخذين لقاء المتعة ؟
- الفتاة** : ((محتجة)) لا . لن كان هناك دفع انا لا اسمع .
- شهرزاد** : لا . لا . ليست المتعة هي ما يظنون فقط .
- عباس** : انا ادفع كل ما املك . كل ما ربحته في القمار .
- واحد** : وبماذا تختلف هذه المرأة عن غيرها ؟
- عباس** : حلوة . ويكفي ان يقال انني غازات شهرزاد التي عجز عنها شهريار .
- وليد** : اكل يوم تناح لنا الفرصة لمغازلة ملكة ؟

شهرزاد : طبعاً . كل يوم تغازل ملكة او نجمة سينما او امرأة في المدينة حسب ما تجود عليك به احلامك .

واحد : اه . على ايامك يا بريجيت باردو .

حسن : اسمي يا بنت الخلق . وجودك هنا خطر . هؤلاء الناس قد يؤذونك .

شهرزاد : لا احد يستطيع ان يؤذيني . انا اعرف بماذا تفكر . انت تخاف علي من احلامهم .

حسن : بل اخاف عليك من ان يحاولوا تنفيذ احلامهم .

شهرزاد : سننقذها معاً .

الفتاة : انا لا اقبل مجاناً .

شهرزاد : اقصد اننا سنحلم بشكل علني .

عامر : جئت تضليل الناس وتحرفينهم عن جادة الصواب .

شهرزاد : انا اضلل الناس لا

عامر : طبعاً . كانه لم يكفك ما فعلته بشهريار ، ولم تكفك القصص التي تركتها لنا . تاتين الان لتكلمي إفسادهم .

شهرزاد : كيف ؟

- سليمان** : اقرأ لها مقطعا .
- عامر** : ((ينظر اليهم . يحزم امره . يفتح الكتاب ويقرأ)) وقامت الدلالة وشدت وسطها وسقت القناني وروقت المدام واحضرت ما يحتاجون اليه .
- شهرزاد** : ((تسترق النظر الى الكتاب)) هل تقرا ما وضعت تحته خط ؟
- عامر** : ((مرتبكا)) لكي .. لكي .. لكي لا ينبني البحث عن الأدلة .
- شهرزاد** : طيب . اكمل .
- عامر** : ((يقرأ)) ثم قدمت المدام وجلست هي واختها وجلس الحمال بينهما وهو .. ((يتردد)) .
- سعيد** : أي . اكمل .
- عامر** : ((يقرأ)) ثم قدمت المدام وجلست هي واختها وجلس الحمال بينهما وهو .. ((يتردد)) .
- شهرزاد** : أي . اكمل .
- عامر** : لا .
- الفتاة** : نحن تكمل . ((يضحك الجميع)) هل تظن أننا
- شهرزاد** : نحن نكمل . اسمعوا . شباب مع فتاتين . واحدة شدت وسطها . لماذا ؟

المرأة : للرقص .

شهرزاد : ((الفتاة)) الرقص ((الفتاة ترقص . وتسجم الجميع فيصفقون لها ويضربون الايقاعات على العلب الفارغة والصناديق أو على أفعالهم .

بعد قليل)) يكفي)) يتوقف الرقص فتكمل شهرزاد ترحها)) الثانية جالسة بارتياح وهناك مائدة وخمر ((تضع صندوقا على أنه مائدة)) ماذا سيحدث الآن: ((الزوجة)) ماذا سيحدث؟

الزوجة : المسألة واضحة .

الزوج : أنا لا اسمع بإدخال زوجتي في هذا الموضوع .

شهرزاد : هي تحكي فقط . انها لا تفعل شيئا ((الزوجة))

هيا . تصوري انك الآن تملكين فرصة أن تحكي لهؤلاء جميعا .

الزوجة : لا . أنا استحيي . ابن عمي لا يسمع لي .

شهرزاد : ((الزوج)) انت . تعال تكمل . امرأة جالسة

مع رجل وأمامهما الخمر ماذا يفعل ؟

الزوج : أن كان يريد أن يستمتع يرسلها لتنام ويظل

وحده .

شهرزاد : اذا ؟

الزوج : لانها زوجته . الافضل أن يشرب وحده .

((يضحكون))

- شهرزاد** : ((للفتاة)) تعالى . انت تفهمين الموضوع بشكل افضل . ماذا سيحدث الان؟ هو وهي وحدهما امام الطعام والخمر .
- الفتاة** : تطلب منه الدفع مقدماً .
- شهرزاد** : ليس الدفع مشكلة . لنفرض انه دفع .
- الفتاة** : بعد ذلك ستمد يدها .
- عامر** : ((صارخاً)) لا اسمح .
- الفتاة** : ((تكمل)) لتأكل .
- حسون** : يا آنسة شهرزاد . لدينا هنا نساء مستورات .
- الزوج** : ((صارخاً لزوجته)) سدي اذنك وليك .
- عامر** : الم يكفينا ما في كتابك من ابتذال ؟
- شهرزاد** : كتابي ؟
- عامر** : نعم . كتابك . الف ليلة وليلة .
- شهرزاد** : هذا ليس كتابي . إنه كتابهم هم ((تشير الى الآخرين)) .
- عامر** : كتابهم ؟ اتسمعون ! اتسمعون الزور والبهتان؟ تريد أن تلقي بالتهمة عليكم .
- حسون** : ((لحامد)) قل لي الان ان هذه ليس فيها مسؤولية .

عامر : ((اشهرزاد)) هم الذين سهرؤا مع شهريار
الف ليلة وليلة ؟ هم الذين كانوا يحكون هذه
الحكايات الفاجرة ؟

حسن : يا اخي اكشفوا اضراباتها في المخابرات . كل
انسان له اضرابة تحدد ما حكاه .

عامر : لا حاجة للمخابرات . هي ستعترف . قولي :
من حكى ؟ انت ؟ ام هم ؟

شهرزاد : هم . انا لم احك شيئا . هم افوا الكتاب .
انا لست حقيقة . هم صنعوني . وصنعوا
الكتاب .

عامر : ((يقترب منها مهددا)) لن ينفعك مكرك معنا
كما نفعك مع شهريار .

شهرزاد : انا لا امكر معهم . ولم امكر مع شهريار .
شهريار ايضا غير حقيقي . شهريار ايضا
هم خلقوه .

عامر : استغفر الله . استغفر الله . لا خالق الا الله .

شهرزاد : اقصد . تصوره . تخيلوه . اخترعوه من
احلامهم . سحبه من انفسهم وجسده .
شهريار موجود في كل واحد من هؤلاء . انا

وشهريار من مواليد احلامهم وتخيلاتهم .

عامر : ((الآخرين)) هل فهمت شيئاً ؟

شهرزاد : سيفهمون الآن . وستفهم انت ايضا . ((تمسك

بالزوج)) ألا تحلم بان تنال كل ليلة امرأة

جديدة تتخلص منها في الصباح ؟

الزوج : ((ينظر الى زوجته محرجاً)) لا . نعم .

يعني . كان هذا قبل أن أتزوج .

شهرزاد : ((تمسك بأخر)) وانت . انت تحلم بأمرأة .

اليس كذلك ؟ ((يضحك مرتبكاً)) كيف تتخيل

المرأة التي تريدها ؟ سمراء ؟ أم شقراء ؟

((تستخدم الباروكة)) تلبس ثوباً طويلاً مشدوداً

يظهر تقاطيع جسدها ((تشد ثوبها مقلدة الحالة))

أم تلبس ثوباً قصيراً الى الركبتين ((ترفع ثوبها

حتى ركبتها)) تتخيلها تلبس لباساً محتشماً

لكي لا يرى جسدها غيرك ؟ ((تغطي وجهها))

أم عارية ((تمد يدها الى فتحة ثوبها وكأنها

ستتعرض)) .

عامر : ((يصرخ)) كفى .

عباس : ((مازحاً)) يا اخي اتركها تفهمنا . اكمل

يا بنت الحلال .

عامر : ومن قال لك أننا لا نحلم الا بالفسق والفجور ؟

شهرزاد : بل تحلمون بكل ما أنتم محرومون منه ((تمسك

سليمان)) أنت بماذا تحلم ؟

- سليمان** : بان انام .
- شهرزاد** : أقصد أشياء مادية ملموسة .
- سليمان** : بطحة عرق .
- شهرزاد** : بطحة فقط ؟
- سليمان** : بطحة واحدة تكفيني . هذا كل ما أحلم بالحصول عليه لكي انام .
- شهرزاد** : ((تمسك وليد)) هذا رجل جائع . بماذا يحلم ؟ ((لوليد)) بماذا تحلم وانت جائع ؟
- وليسد** : بالاكل .
- شهرزاد** : اي نوع من الاكل ؟
- وليسد** : ((باشتهاء)) ساندويتش فلافل وعليها فلفلة حارة ، ((يتلمظ)) يا عيني
- شهرزاد** : فلافل ؟ يا ابن الحلال هذا حلم . حلم لا تدفع فيه شيئاً . ((للفنأة)) وانت ! بماذا تحلمين ؟
- الفنأة** : انا أحلم بزبون . زبون مليء الجيوب . يريحنى من البحث عن زبائن آخرين يعشتيني ويسقيني . ويشتري لي هدايا . . وغدا زبون آخر . . وآخر . . حتى يصير معي مال كثير . . اشتري به بيتاً فيه زوج ((يضحكون فلاتهنم . تدخل في حالة الحلم)) . فينظر إلي الناس

باحترام يكون لي بيت فيه زوج واولاد اطيع
لهم وينادونني : ماما ورجل يحترمني ويغار
علي . ويناديني : يا ام فريد (تفص بالدمع)
فاحس انني في امان . لست خائفة من الشرطة
أو من المرض أو من نظرات الناس . بيت . .
بيت دافئ ، ومريح وله جدران قوية لا تخترقها
الريح .

شهرزاد : حتى الاحلام مكسورة . حتى الاحلام محدودة .
يا جماعة . افهموني اننا لا اقول ما الذي
تسعون للحصول عليه . انا اعرف انكم تسعون
للحصول على الممكن . ولكن الحلم شيء آخر .
في الحلم نتمنى ما ليس في إمكاننا .

الزوجة : انا اتمنى ان اصير ملكة .

الزوج : ملكة يا بنت الجليلاتي .

شهرزاد : (تركض اليها فرحة) عظيم . هذا هو الحلم .
اكملني . ماذا تفعل الملكة ؟

شهرزاد : (تنبهر) اتركها . (للزوجة) نعم . ملكة .

الزوجة : تكون ملكة . . تعيش حياة الملوك .

شهرزاد : وما هي حياة الملوك ؟

الزوجة : سعادة . راحة بال ، اناس جلوسهم بيضاء

ووجوههم جميلة مشعة مثل الضوء . اخلاق

عالية . . حب في القصور .

شهرزاد

: أرايتم ؟ هذ حلم . ((للفنائة)) و انت تحامين
بما هو اكثر مما قلت . تحلمين ان تكوني ملكة
او اميرة او نجمة مشهورة . ((لوليد))
وانت .. انت تحلم بما هو اكثر من الفلافل .
تحلم باكل آخر . ما رأيك بخروف محشي ؟

وليد

: من اين ؟

شهرزاد

: والى جانبه سمك . سمك مقلى ام مشوي ؟
لم لا يكون الاثنان معا ((تحلسه وتضع
صندوقا خشبيا امامه كمائدة وتبدأ بوضع
الصحون التي تذكرها)) وبعض الطيور . حمام
ودجاج وبط . وبعض طيور الفري . ((تنحرك
هنا وهناك كأنها تتناول الصحون وترتيبها
وهم بدأوا يتابعونها بعيونهم . وكأنهم يرون
الطعام)) .

اصوات

: آه .. آه .. يا عيني . يا سلام . ((بلكراتنا
ببعض المأكولات)) سمكة حارة . كة محشوية
... لبن .. سلطة . فواكه . موز .. نع
موز .. (الخ) .

عامر

: ((ينتبه الى نفسه بانه قد انجذب الى اللذة
فيتمالك نفسه ويصرخ)) يا جماعة . هذه
المرأة تتلاعب بمقولكم . أي اكل او أي كلام فارغ ؟
((يهر وليد)) من ايين المخروف المحشي
والسمك ؟ انت لم تشبع الفلافل .
: ((يدقعه)) اخرس .

وليد

شهرزاد

: ((تتجاهل الحوار)) وماء بارد .

سعيد : ماء ؟ هذا الطعام كله والى جانبه ماء فقط ؟

سليمان : لم لا يكون كأس عرق ؟

عباس : أو ويسكى

الفتاة : بل شمبانيا .

عامر : لا . المشروب حرام .

سليمان : يا اخي في الجنة مسموح . انا ساحلم اننى

في الجنة . هل احلم من حساب ابيك ؟

نعم . في الجنة .. وعلى ضفة نهر الخمر
بالتحديد .

شهرزاد : ولم لا ؟ خمر . في الماضي كانوا يشربون

الخمر ((تضع الخمر الوهمي وتسكبه))

« نليم . امنا الطعام والشراب .. ((لوليد))

من سيخدمك ؟ من سيقدم لك الخمر ؟ هل

تفضل واحدا من هؤلاء ؟

وليد : « ينظر الى الآخرين باحتقار » اليس عندك

انظف من هؤلاء ؟ « يستدرك » او انعم .

الزوجة : طبعاً يريد امرأة تخدمه .

الزوج : اخرسى وليك .

الزوجة : ماذا نخب ؟ اجلبوا له سعاد حسنى .

- وليبد :** « لشهرزاد » ولم لا تكون واحدة تشبهك ؟
- شهرزاد :** على عيني .. ولكن هل تكفي امرأة واحدة ؟
- السزوج :** وزيادة .. تكفي الحارة كلها .
- شهرزاد :** « تتجاهله وتخطب وليد » واحدة الخدمة ..
- ولكن هل تفرك واحدة الى جانبك .
- وليبد :** تفركني ؟ ليت ضرر الدنيا كله هكذا .
- شهرزاد :** « تسحب الفتاة لتجلسها الى جانب وليد .
- عباس يندفع ويسحب الفتاة »
- عباس الفتاة :** لا تتورطي . سيشغلونك ولن يدفعوا لك
- نظر في الدفع . وفي اموال الدنيا كلها . تعال
- « تشده » انسى هذه الحارة وهذه الزايل
- ساعة من الزمن . ماذا سيحدث ؟ لا مال
- ولا دفع ولا اخذ . ليت الحياة هكذا . « تجلس
- الى جانب وليد . تحيط كتفه بذراعها بينما
- هو مشغول بالاكل الوهمي يشرب خمراً وهمياً
- ويضحك متتشيئاً »
- وليبد :** كاننى ملك . قسما بالله كاننى ملك . « مودة
- حالة تدخلهم جميعاً في حالة حلم »
- شهرزاد :** « التي تخدم وليد الآن » حينذا « امهلات »
- استمتعنا ببعض الفناء والرقص .
- وليبد :** ولم لا ؟ « يصفق بيديه » هاتوا لى أحمر
- راقصة في القصر .

شهرزاد : « تحب الزوجة للرقص ... الزوج ينظر إليها مبتسماً وموافقاً » .
السزوج : ولكن بلا خلاعة .
عامسر : أنا لا أسمع بالخلاعة . « تبدأ الزوجة برقصة سماح على أغنية » :

الموت حوض	وكلنا يرد
لم ينسج مما	نخافه أحد
فلا تكن (مغرماً)	برزق غد
فلست تدري	بما يجيء غد
وخذ من الدهر	وما أذاك به
ويسلم الرو	ح منك والجسد

وليسد : « يصفى للفناء والرقص » آه . ما أجمل الدنيا . . « لشهرزاد » ولكن ينقصنا الآن شيء واحد .

شهرزاد : ما هو ؟

وليسد : ينقصنا أن لا ينقص علينا صفونا أحد .

شهرزاد : سنمنع أحداً من الدخول عليك يا مولاي .

الفتاة : وخاصة الشرطة .

وليسد : والجمارك .

السزوج : ((ينهض ويتكلم بلهجة أميرة)) عززوا

الحراسة . واجلبوا السياف . ملك بلا

سياف لا يصح ((لشهرزاد)) من أجل

الهيبة على الأقل . ((سليمان يندفع إلى

المائدة الوهمية وكأنه يسرق شراباً ويشربه

بشراهة .

شهرزاد : من سيكوف السيف ؟
الزوجة : ((تشير الى عامر)) هذا . يجب ان يكون
 السيف مثله رجلا متهجما صارما لا يتردد
 في قلع الرؤوس .

عامر : إي والله . ليتني كنت سيفاً لا دحرج
 رؤوسكم جميعاً .

شهرزاد : أرايت ؟ هي مسألة أحلام . حتى أنت صرت
 تعلم بقطع الرؤوس .

عامر : لإحقاق الحق والقضاء على الفتنه .. طوال
 عمري أحلم بقطع الرؤوس . أنا أسجن
 نفسي في غرفتي مع كتيبي .. وأحلم بقتل
 الذين يسرقون الحياة ويستمتعون بها ونحن
 لا نجد عملاً ولا لباساً ولا لباساً ولا أكلاً .
 حتى الكتب أستميرها ولا أشتريها . أحلم
 بعالم يسوده الخير والعدل .. وليس بمجون
 كهذا .

شهرزاد : ليس مجوناً . هم أناس محرومون من الحب
 ولذلك يظلمون به . أنت حين تحتاج الى
 امرأة ولا تجدها ماذا تفعل ؟

عامر : أستغفر الله وأصوم .
عباس : أنا أفعل غير ذلك . أحلم بأجمل امرأة في
 الدنيا .

شهرزاد : ((بحماس تتوجه الى عباس)) وماذا تفعل
 معها ؟

عباس : ((يضحك باستحياء)) أخجل أن أقول لك .
شهرزاد : ماذا تعلم أن تفعل هي ملكة ؟

عباس : اخجل ايضا .

الزوجة : انا اقول لك .

عامر : ((صارخاً)) لا !

الزوج : « للزوجة » أقص لساتك قسماً بالله .

شهرزاد : نحن نتحدث عن الأحلام .

عامر : هذه وسوسة الشيطان .

عباس : يا أخي أنا يوسوس لي الشيطان . أنت
ما علاقتك ؟

شهرزاد : نحن نعتزف بأحلامنا فقط .

عامر : أعوذ بالله منك . هكذا استدرجت شهریار
الف ليلة وليلة بحكاياتك .

شهرزاد : أنا ؟ أبدا . هم استدرجوا شهریار لكي لا ينقطع
الحلم وتنتهي الحكايات .

سليمان : « الذي يبدو وكأنه قد استعاد حالة السكر »
أنا شهریار .

شهرزاد : « تجاريه » وكان شهریار ينتظر بفارغ الصبر
كل يوم أن تأتيه شهرزاد لتكمل له حكاية
الأمس . « تضع عمامة شهریار على رأسه
يمكن أن تكون العمامة منديلها أو أية خرقة

متوفرة ويدخل في اللعبة فوراً حسب اقتراحه .
شهرزاد .

شهریار : « يروح ويحيى » اين هذه المرأة التى كانت
تحكى الحكايات اجلبوها فوراً .

شهرزاد : « تشرح للآخرين » ولكنهم راوا من الأفضل
ان لا يكون شهریار ضعيفاً بهذا المقدار امام
شهرزاد . انه سيقاومها .

شهریار : انا لا أريد ان اقاوم شهرزاد . انا ضعيف .
شهرزاد : أعني .. سيحاول الاستغناء عن حكاياتها .
سيحاول ان يكمل الحكايات بنفسه ولذلك
فانه يقلق ويفكر ويلجأ الى الحيل .

شهریار : ((صائحاً)) آه . كيف تكمل الحكاية ؟ كيف؟

عامر : كفاك سخفاً وادماء . لقد ذهبت هذه المرأة
بمقتلك . اذهب الى بيتك وانظر الى نفسك
وسترى انك لست ملكاً ولا أميراً . انت مجرد
صعلوك متشرد فقير يدفن نفسه في الشراب .

ياسين : يا أخي . دعنا نعلم . هل نعلم من مال أبيك ؟

عامر : اهذه هيئة ملك ؟ ماذا جرى لكم ؟

شهرزاد : هذا شهریار . نعم . شهریار . ولكنك تراه
الآن وهو متنكر . شهریار يتنكر بلباس

الفقراء لكي يختلط بالعامية ويتفوق الحياة
دون حسابات وبروتوكولات .

شهریار

: نعم . صحيح . انا أتعيب أحيانا من كوني
ملكا . وظيفة مملة « يضحك » لذا اتنكر
وانزل الى الناس لكي أتلى معهم كواحد
منهم . تعرفون كيف أتلى ؟ أحيانا أنزل
الى الحانات لكي أسكر وأشاجر . مثل اي
إنسان عادي . . « يتفرق » حين أكون
إنسانا عاديا لا أملك الا نفسي . جسدي

وعضلاتي وتحملني . . لتحصيل الرزق
وللشجار . ولذا أشاجر . يا أخي وظيفة
الملك بلا طعم . الملك يملك الجميع . يشغلهم
حين يفضب لا يضرب . بل يأمر من يضرب
عنه . ما قيمة الحياة بلا مشاجرات وضرب ؟
إذا أراد أن يعاقب أحدا يجلب سرور .
« يتناول عصا ويقدمها لعامر كأنها سيف »
ويأمره بقطع الرؤوس .

عامر

: « مستسلما » يضع الكتاب جانبا ويأخذ
وضعية سرور « أنا جاهز لقطع الرؤوس
حتما . » لشهرزاد « إذا جنحت نحو الفسق
في لعبتك هذه فسأعرف شغلي معك .

((فورا)) يتسلل بعضهم ويسرق الكتاب . ويبدؤون
بتقليب صفحاته . عامر يندفع نحوهم هائجا .

وتبدأ المطاردة . كل منهم يلقي الكتاب الى
الأخر وعامر يركض بينهم . بعضهم يحيطون
بعامر لكي يمنوه من الحركة . . أحدهم

(سليمان) يكون قد انفرد بالكتاب وانزوى

بعيدا وراح يقلب فيه ثم يصيح بخيبة « .

سليمان : ليس فيه صور « يقلب من جديد . ياسين

يقترب منه . سليمان يقدم له الكتاب « خذ

اقرا لي . اقرا ما تحته خط .

ياسين : لماذا لا تقرأ أنت ؟

سليمان : انا . لا اعرف القراءة .

« شهرزاد تتقدم منهما فيهدآن . تمد يدها

فيعطيانها الكتاب . تتطلع الى عامر « .

شهرزاد : والان ؟

عامر : هات الكتاب .

شهرزاد : الكتاب ليس هاما . هل تكمل حديثنا ام لا ؟

« تقلب الكتاب »

عامر : هاتي الكتاب اولا .

شهرزاد : « تضحك » موافق المجنون كلها وضع تحتها

خط .

عامر : « صارخا » لا تقرئي !

شهرزاد : « باسمة » لماذا ؟ تخاف على اخلاقي ؟

عامر : هذ اشيء لا يجوز ان تقرأها امرأة . عيب .

- شهرزاد** : عيب ؟ ولكنها كلها عن نساء .. ومنذ قليل
اتهمتني بانني الفت هذا كله .
- عامر** : الفته ام لم تؤلفيه . هاتي الكتاب .
- شهرزاد** : « تاخذ منه السيف ثم تمد الكتاب بيد
والسيف بيد » ايها تريد ؟
- عامر** : الاثنين معا .
- شهرزاد** : مع انك فرطت بالانين معا .
- شهریار** : وانا ماذا افعل ؟ وهل انا ملك ام لا ؟
- عامر** : حين تشبع اكلا تصبح ما تريد .
- شهرزاد** : « تقترب من عامر وتعطيه السيف والكتاب .
اقترباها منه يريكه . اخيرا ينتبه الى نفسه
وياخذ منها السيف والكتاب . يقف محتارا
لا يعرف اين يضع الكتاب . »
- شهرزاد** : اسرع . الملك سيفضب .
- شهریار** : ساغضب فعلا . اذا لم تستأنفوا اللعبة « ينزع
عمامته » فساعود الى بيتنا .
- واحد** : وتخلي عن العرش بهذه البساطة ؟!
- شهریار** : دبروا ملكا غيري اذا استطعتم .
- شهرزاد** : لا . لا . شهریار يخلع عنه التاج لكي يتنكر

وينزل بين الناس . وها هو الآن وقد أنهى
جولته التنكرية يريد العودة الى قصره .

عامر : انتظري . انتظروا . « يبدأ بتمزيق الكتاب » .

شهرزاد : لماذا تمزقه ؟

عامر : اريد ان اعرف كيف ستكون الحكايات دون
كتاب .

واحمد : نحن لم نلجأ الى الكتاب اصلاً .

شهرزاد : القصص التي نحكىها ليست فيه . « لعامر »
لقد مزقت الكتاب ولم تمزق المخيلة . تعال
نكمل لمبتنا . « تسده فيتقدم معها طائعا »
ها انت الآن معك السيف . انت مسرور .
وشهريار يعود الى قصره متنكرا .

« مسرور يقف شاهرا سيفه . شهريار يحاول
الدخول . مسرور يمد السيف مهددا » .

شهريار : ابتعد عن طريقي ايها الغبي . انا شهريار .

مسرور : « ينحني ويبعد السيف » مولاي !

الفتاة : « تنظر باعجاب الى عامر الذي هو الآن مسرور » .

عامر : « يهمس للفتاة » اعجبك ؟

الفتاة : لك هبة فملا . « هذا يجعله يتقمص

الشخصية بجدية اكبر » « شهريار يدخل
ويبدأ التجوال وهو يفكر »

- مسرور** : معذرة : يا مولاي . لم اعرفك .
- شهریار** : لا بأس يا مسرور . لا بأس . أنا متذكر اصلاً لكي لا يعرفني احد .
- مسرور** : لم افهم يا مولاي .
- شهریار** : لم تفهم ومتى كنت تفهم يا مسرور ؟ « يضحك وحده » ما الذي لم تفهمه هذه المرة ؟
- مسرور** : لم افهم سبب خروجك بهذه الملابس .
- شهریار** : ومنذ متى تسألني عن تصرفاتي ؟
- مسرور** : دخولك بهذه الطريقة اثار ربيتي . كان يمكن ان اخطىء بك فلؤذيك يا مولاي .
- شهریار** : معك حق . كان يجب ان انبهك قبل ان اصل . ماذا افعل ؟ ستقتلني الحيرة . نزلت الى الاسواق متذكراً . تلصصت على البيوت . جلست في الحانات والمقاهي . لا فائدة . ليست الحياة ممتعة كما هي في حكايات تلك الخيثة شهرزاد ((يلتفت اليها)) عدم المؤاخذه « تبسم له مشجعة فيكمل » حتى أنها حياة متعبة مليئة بالفبار والاوزاخ والشكاوى . ومن اين تأتي هذه المرأة بحكاياتها ؟ من اسواق بغداد وبيوتها . ولماذا تغلق عليّ بغداد حكاياتها واسرارها ؟

- مسرور** : لانك شهريار .
- شهريار** : اخرس . لا تقاطعني . فهمت ؟ « يلقده »
- غاضبا « لانك شهريار . قلت لك انني تنكرت لكي لا اكون شهريار . لم يعرفني أحد . حتى انت لم تعرفني . هذا يعني ان بغداد لم تخف اسرارها عن شهريار الملك بل عن شهريار الرجل . الرجال لا يتقنون الدخول الى الاسرار مثل النساء . شهرزاد امرأة . وهذا هو السبب . ماذا افعل الآن ؟
- الزوجة** : « معلقة » تصبح امرأة « يضحك الذين سمعوها فقط . شهريار لم يسمعها . »
- مسرور** : « منشغل باستعراض نفسه امام الفتاة التي تضحكه ويضحكها » .
- شهريار** : مسرور . هل تسخر مني هذا المرأة يا مسرور ؟
- الزوج** : معاذ الله يا مولاي . كانت تقصد انه بدل ان يتنكر مولاي بهذه الهيئة لماذا لا يتنكر كامرأة ؟
- شهريار** : وابن اذهب بلحيتي وصوتي ؟
- واحد** : ليس لديه ما يميزه عن النساء الا لحيته وصوته .
- مسرور** : انا لم افهم ما الذي تبحث عنه يا مولاي ؟

- شهریار** : ابحث عن امكانية إنهاء قصة شهرزاد دون
معونتها . اريد نصيحة تساعدني على التخلص
منها .
- مسرور** : لدي نصيحة يا مولاي .
- شهریار** : قلها يا مسرور .
- مسرور** : اقطع راسها .
- شهریار** : والحكاية ؟ من سينهيها ؟ هل تعرف كيف تنهي
حكاية يا مسرور ؟
- مسرور** : طبعاً يا مولاي .
- شهریار** : كيف ؟
- مسرور** : اقطع رؤوس ابطالها فتنتهي الحكاية .
- شهریار** : « ساخرا » عبقرى ! حكايات الناس ، يا
احمق ، لا تنتهي دائماً عند قتلهم .
- مسرور** : لم افهم يا مولاي .
- شهریار** : اعرف انك لم تفهم . طيبه . قل لي : كيف
تنهي حكاية الامس ؟
- مسرور** : اية حكاية يا مولاي ؟
- شهریار** : الحكاية التي حكنتها شهرزاد عن كسرى .
- واحسد** : نحن نعرفها

- واحسد :** نحن تكملها لك .
- ياسين :** يا جماعة . هذا « بشير الى شهريار » يعرف الحكاية مثلنا . لكنه الآن شهريار الذي لا يعرف الحكاية .
- مسرور :** انا لم اسمعها يا مولاي .
- شهريار :** « يهز راسه باسمًا ويوجه الحديث الى الآخرين » يريد أن يقنعني بأنه لا يستمع لأحاديثنا .
- مسرور :** انا لا استمع يا مولاي . وحين تكون شهرزاد موجودة لا يشغلني الا شيء واحد هو انتظار اوامرك بقطع راسها .
- شهريار :** هل انت متلف لقطع راسها يا مسرور ؟
- مسرور :** نعم يا مولاي .
- شهريار :** لماذا ؟
- مسرور :** لانني لا أحب ان يكون لاحد هذا التأثير عليك يا مولاي .
- شهريار :** طيب . اكمل الحكاية وانا اسمح لك بقطع رأسها .
- عباس :** انا اكمل الحكاية دون قطع رأسها . اكملها مقابل ابتسامة حلوة منها .

- شهریار** : انت اخرس . ودعنا نشتغل .
- عباس** : اخرس ؟ لا اسمع لك أن تحدثني بهذه الالفاظ .
« يهم بالهجوم عليه » .
- واحد** : بسيطة . ملك وأفلتت منه كلمة . تعملون منها قصة ؟
- واحد** : وحدثوا الله يا جماعة .
- شهرزاد** : اكمل . . اكمل يا مسرور .
- مسرور** : وما هي الحكاية يا مولاي ؟
- شهریار** : ظريف أنت يا مسرور . ظريف حين تتظاهر بالدكاء . طيب . سافترض أنك لا تعرف الحكاية وأنك لم تكن تستمع اليها . اسمع .
- محتال يدخل الى القصر ينصب فيه نولا ليصنع لكسرى ثوباً سحرياً . لا أعرف لماذا تنتقي شهرزاد هؤلاء الملوك الأجانب .
- مسرور** : لان هناك مواقف لا تليق بجلالتكم .
- شهریار** : هكذا قالت فعلاً . « الآخرين » ويقول إنه لم يستمع . ((يكمل لمسرور)) المهم . في حقيقة الأمر ليس هناك ثوب أو قمماش . المحتال اوهم الجميع وحتى كسرى . . معك حق .
- هناك مواقف لا تليق بجلالتنا اوههم ان من خصائص هذا الثوب أنه . . « بمكر يسأل مسرور » كيف وصفته ؟

مسرور : هو ثوب سحري لا يراه الخونة والدجالون والمتملقون ، بل يراه المخلصون الأوفياء الشرفاء .

شهر يار : « ينسم للآخرين » ويقول أنه لا يستمع .
« لمسرور » أرايت كم هي بارعة ؟ ماذا ستكون النتيجة ؟ سيظهر الملك عارياً وهو يعتقد أنه يرتدي ثوباً سحرياً . الجميع منافقون وكذابون . سيدعون أن الملك ليس عارياً .

أرايت فائدة حكاياتها ؟ عندما كانت تتحدث عن نفاق حاشية كسرى اكتشفت نفاقكم انتم .
مكنين انا . ومكين كسرى .

حتى كسرى اضطر للادعاء بأنه يرى القماش والثوب . وراح يستعد لارتداء ثوبه السحري لمواجهة الناس . هل تعرف ماذا يعني هذا الكلام ؟ يعني أنه سوف يتورط ويظهر أمام الناس عارياً . وهنا صاح الديك فتوقفت الحكاية . أي شيطان جعل الديك يصيح في تلك اللحظة ؟

مسرور : نفذنا امركم يا مولاي فذبحنا ديكة القصر كلها .

شهر يار : « فرحاً » وستقدمونها اليوم على العشاء .

مسرور : طبعاً يا مولاي . الطباخون يعدونها الآن .

شهر يار : « مفتبلاً » سنرى كيف تتخلص من ورطتها .
ستحكي وتحكي وتحكي .. والديك لا يصيح . هيء نفسك يا مسرور . هذه آخر ليلة لها . ولكن يجب أن نجد نهاية للقصة . طوال النهار

وانا اسأل عن إمكانية انهاها . سألت الجواري
« يتقدم نحو المجموعة بسأل الفتاة » كيف ننقذ
كسرى من الظهور عارياً ؟

الفتاة : ولماذا ننقذه ؟ المري جميل يا مولاي .

مسرور (عامر) : لعنة الله عليك . اسأل هذه السيدة
المحتشمة يا سولاي .

شهریار : « للزوجة » كيف ننقذ كسرى ؟

الزوجة : لا شك أن زوجته هي المخلصة الوحيدة له .

هي التي ستنبهه الى انه لا يرتدي شيئاً .

شهریار : وعندها سيترك أن زوجته غير وفية وهذا ما

جعلها لا ترى الثوب .

الزوجة : ولكنها ستقول الحقيقة لأنها وفية .

مسرور : وما أدراك أن الزوجة وفية ؟

الزوجة : لو أن الزوجات وفيات لما راح شهریار يقتل

النساء .

شهریار : ولكن هذه ملكة . زوجة ملك . لماذا تكذب ؟

الإنسان يكذب حين يخاف .

شهریار : او حين يطمع .

الزوجة : بماذا ستطمع أكثر من أن تكون ملكة ؟

شهریار : « يتجاهلها ويتجه الى المجموعة » يا حكماء

القصر . انصحوني في نهاية هذه القصة
« يتجمعون للتشاور . يتهامون . ثم يقف
واحد منهم » .

الحكيم : مولاي . يقترح مجلس الحكماء ان تشكل
لجنة مشتريات للبحث في الاسواق والتأكد
من وجود قماش من هذا النوع .

حامد : « يضحك بصوت مرتفع » تصوروا ان تنزل
اللجنة لشراء قماش وهمي . انا اراهن ان
اللجنة ستجد كميات كثيرة منه وتتقدم
بفواتير نظامية .

شهريار : « لاحدهم » وانت يا وزيرى . ما رايك ؟

الوزير : لن يظهر الملك هاريا يا مولاي . إن تحرك الملك
وهو عار سيصيبه بالزكام . وهذا سيقعده في
الفراش ويمنعه من الخروج لمواجهة الناس .
مسرور : ((يضحك مغتبطا)) صحيح . والله صحيح .
كيف لم يخطر لي ذلك ؟

شهريار : وماذا لو حدثت القصة صيفا ؟ ثم لا تنسى
ان القصة حدثت لكبرى ، أي في بلاد فارس .
وبلاد فارس حارة .

- الزوجة :** إذا ينضب في بيته وينستر .
- الفتاة :** صحيح . يدخل الى غرفته السرية فلا يخرج منها .
- شهرزاد :** هو لا يعرف انه عاري . لا يجرو على رؤية نفسه عارياً .
- شهریار :** « للفتاة » وما الذي ذكرك بالغرفة السرية ؟
« لمسرور » هل دخل اليها احد ؟
- مسرور :** أبداً يا مولاي .
- شهریار :** انتبه يا مسرور . هل مقابل راسك . لا اريد ان يدخل اليها احد وخاصة شهرزاد .
- مسرور :** كيف تدخل والمفتاح الوحيد معك يا مولاي ؟
- شهریار :** اريد ان اصل الى حد اعلق فيه المفتاح في رقبتهما دون ان تفكر في دخول الغرفة .
- الوزير :** يا مولاي . ربما كانت معاينة الأمر ستساعدنا على ايجاد الحل . فلنجلب بعض المشخصين ليشخصوا امامنا ظهور كسرى الى الناس .
- لا بد ان مراقبتنا لهم ستهدينا الى الحل .
- شهریار واحد :** « يجلس » هاتوا المشخصين .
- « يتقدم » انا سأشخص ظهور كسرى « يمشي متبختراً » .

- شهریار** : قلنا انه عار .
- واحد** : « يضع يده على عورته ويسير مرتبكا » .
- شهرزاد** : ولكنه لا يعرف انه عار .
- واحد** : « يرتبك فلا يعرف كيف يسير » .
- الفتاة** : اقترح يا مولاي ان تعريه فعلا . بهذا سيحس المسألة بصدق .
- واحد** : « بحدّة » وهل تفكرين في شيء آخر غير العري ؟
- شهریار** : تأدب يا ولد . واثنت ايتهما الجارية ام لا تحتشمين ؟
- الفتاة** : هي قصة عن العري يا مولاي . القصة اصلا غير محتشمة .
- شهرزاد** : معك حق .
- شهریار** : عروه .
- مسرور** : « يضحك ضحكة صاخبة » .
- شهریار** : ما الذي يضحكك يا مسرور ؟
- مسرور** : تصورته عاريا يلوح للناس ((تخطر له فكرة)) مولاي . هذا هو الحل . الضحك هو الحل . حالما يظهر كسري عاريا سيضحك الناس وتتكشف الحقيقة .

- شهریار** : « الآخرين » ما رأيكم ؟
- حسنون** : مسرور لا يعرف الناس . من يجرو على الضحك عندما يظهر الملك ؟
- مسرور** : حتى لو كان عاريا ؟
- حسنون** : ومن يجرو على رؤيته عاريا ؟
- حامد** : اذا كانت الحاشية لم تجرو على رؤية الحقيقة والتصریح بها فهل سيجرو عامة الناس ؟
- شهریار** : ولكن افراد الحاشية يسيرهم التفاق والطمع ، فما الذي يمنع الشعب ؟
- حسنون** : الخوف .
- شهرزاد** : صحيح يا مولاي : الخوف . امثال مسرور هم الذين يلجمون الحقيقة في افواه الناس . والحاشية ستقسمو على الناس اكثر . لان اظهار الحقيقة سيفضح تواطؤها ونفاقها وجبنها .
- مسرور** : اعود بالله . اللهم اجرنا من زلات اللسان « بلقي بالسيف » ما الذي ورطنا في هذه الاحاديث ؟ كنت اعرف ان هذه المرأة هي إبليس بعينه . كنت اعرف انها ستورطنا . « يقترب من شهرزاد » من اية طينة صنعت ؟ إما ان تجرنا الى الفحش واما ان تجرنا الى الحديث الذي يخرّب بيوتنا .

الزوجة : لا أعرف لم تريد أن تفقد علينا هذه اللعبة ؟
عامر : أنا لا أفسد اللعبة . أنا اجنبتكم عواقبها
الوخيمة . اذا سمع احد هذا الحديث فأقل
مقوبة ستكون هي الاعدام .

الفتاة : وماذا يهمك أنت ؟
عامر : اقول لك : إعدام .
الفتاة : طيب . وعندها تذهب الى الحنة . أنت رجل
صالح .

عامر : « بعصية » لا . لست رجلاً صالحاً . أنا
اجبر نفسي على الصلاح . احبس نفسي في
بيتي لأنني لا اجد عملاً . والفراغ مفسدة .
حياتي فارغة . أنا أعرف أنني لا اقترف
المعاصي . ولكن قلبي فاسد . عقلي ملئ
بالمعاصي . هذه الكتب اللعينة لم تنفعني في
شيء . هي التي فتحت ذهني على انواع من
المعاصي لم تكن تخطر ببال الأبالسة . وأنا
اعيش فيها برغباتي واحلامي . اية جنة
تحدثين عنها ؟

شهرزاد : « تقرب باسمه من عامر حتى يصبح وجهها

- مقابل وجهه « مرور . أين سيفك يامرور؟
- عامر** : « يحدد إليها مأخوذاً ثم يتراجع ويمسك بالسيف »
- شهرزاد** : « غاضباً » والآن . كيف تنقذ كسرى من الظهور عارياً ؟
- الوزير** : تصدر تعميماً بأن يرتدي الناس كلهم ثياباً من هذا القماش . وهكذا يصبح الجميع عراة فلا يبقى كسرى عارياً وحده .
- شهریار** : لا . أنا لا أسمع . لا أسمع أن يصبح الناس كلهم مثل الملك . حتى لو كان الأمر متعلقاً بالعري . العري هنا ورطة للملك . أما عامة الناس فماذا يعني إذا ظهروا عراة ؟ أين الفضيحة ؟ هل الناس كلهم ملوك ؟
- شهرزاد** : معك حق يا مولاي .
- شهریار** : شهرزاد !
- شهرزاد** : مولاي ! « تنحني له انحناءة بسيطة . تتحرك بعفوية » .
- شهریار** : ما الذي جاء بك ؟ أنا لم أرسل في طلبك .
- شهرزاد** : اشتقت إليك يا مولاي . الحب لا ينظف الأوامر . اشتقت إليك فجننت .

- شهریار : « لا يعرف إم يجيب . يتحرك بعصبية » .
- شهرزاد : وإضافة الى شوقي اليك دفعتني الى المجيء .
خوفي عليك .
- شهریار : « بتعال » انت تخافين علي ؟
- شهرزاد : طبعاً .
- شهریار : « مستهترا » وفري خوفك يا عزيزتي .
- مسرور : حول مولانا من الحراس ما يكفي لإبعاد الخطر
حتى قبل ان يمر في البال .
- شهرزاد : هذا ما خفت عليك منه يا مولاي .
- شهریار : ماذا تقصدين ؟
- شهرزاد : خفت عليك من حراسك .
- شهریار : من حراسي ؟
- شهرزاد : سمعت انك نزلت الى الاسواق متنكراً . هذه
لعبة خطرة يا مولاي . إن عرفك الناس فسدت
لعبتك وعرضت نفسك للخطر .
- شهریار : ((بفرح طفولي)) كنت متنكراً بشكل بارع .
حتى مسرور لم يعرفني .
- مسرور : « يضحك ببلاهة » كنت سامعنه من الدخول .
- شهرزاد : هذه هي الخطورة . ذات يوم نزل ملك الصين

الى السوق متنكرا . وحين اراد العودة الى
قصره لم يعرفه الحرس .

شهریار : الصينيون بارعون في التنكر .

شهرزاد : اسمع ما جرى له يا مولاي .

« حارسان يقفان مع رمحين . الملك المتنكر
يحاول المرور بينهما »

حارس (١) : « يمد الرمح فيمنعه » الى ابن ؟

الملك : الى القصر .

حارس (١) : وماذا ستفعل في القصر ؟

الملك : « يزبح نقابه » هل عرفت الآن ماذا سافعل
في القصر ؟

حارس (١) : لا . لم اعرف .

الملك : ابتعد عن طريقي ايها الابله . انا الملك .

حارس (١) : ملك دفعة واحدة ؟ ابدا برئيس الحرس ثم

بوزير ثم بامير . ملك دفعة واحدة ؟

الملك : قلت لك ابتعد عن طريقي .

حارس (١) : « لزميله » هل تظن انه سكران ؟

حارس (٢) : « يقترب منه ويشمه » لا اشم رائحة شراب .

الزوجة : إذا حشيش .

الملك - سئندمان على هذا التصرف . نباد رئيس

الحرس .

حارس (٢) : رئيس الحرس نائم ولا نستطيع ان نزعجه .

الملك : « بحدّة » اذهب إليه وناده .

حارس (١) : وهل تظن أنك تستطيع ان تأمرنا ؟ اسمع

يا بني . قد يغضب رئيس الحرس لو رآك

هنا . وانت لا تعرف معنى ان يغضب رئيس

الحرس . سيكون قاسيا معك ومعنا أيضا .

الملك : « يحاول ان يندفع ويدفعهما » افسح لي

الطريق ايها الاحمق .

حارس (٢) : لم يبق الا ان تشتمنا ((يدفعه)) انقلع من هنا .

الزوجة : « معلقة » هل يقول الصينيون : انقلع ؟

الزوج : اخربي .

الملك : ايها الحقير . قلت لك : إني الملك .

حارس (١) : « يضحك » ملك بلا تاج . تصور . وبلا صولجان

((للملك)) بعد كم كأس قررت ان تصير

الملك ؟

حارس (٢) : قلت لك إنه لم يشرب .

الملك : لن اضيع وقتي معك ايها الابله .

هارس (٢) : انتهينا « الملك » كفى تهريجاً . انصرف يا بني .
انصرف قبل ان يستيقظ رئيس الحرس
ويراك .

الملك : انا اريد رئيس الحرس .

هارس (٢) : « يدفعه بقوة » وانا لا اريد ان يراك رئيس
الحرس « يشهر سيفه »

هارس (١) : حرام عليك . لا تقتله . قد يكون مجنوناً .
هارس (٢) : إن كان مجنوناً فليذهب الى بيت اهله .

الملك : هل من المعقول انك لا تعرفني ؟

هارس (٢) : « ساخراً » وكيف لا اعرفك ؟ اأست صاحب
الجلالة ؟ « ينحني ساخراً »

الملك : اقوك لي انني الملك . ملك الصين .

هارس (٢) : وانا اقول لك : انني ملك الهند « يضحك »

هارس (١) : « للملك بلطف » اسمع يا اخي . الملك هناك .
فوق . في القصر . يجلس على العرش .
ولا ينسكع ، عدم المؤاخدة : في آخر الليل .
اذهب الى بيتك قبل ان يغضب زميلي . إن
غضب زميلي مؤذ . ولهذا يضعونه حارساً
على باب القصر .

الملك : كيف تكتفون بحراسة الملك وانتم لا تعرفونه؟

حارس (١) : إسأل الملك .

الملك : بل أسألكم أنتم .

حارس (٢) : هل تظن أنه يقيم حفل تعارف كلما تم تعيين

مجموعة جديدة من الحراس ؟

الملك : ولكن أنتم . أنتم يجب أن تعرفوا الملك لأنكم

تحرسونه .

حارس (١) : نحن لا نحرس الملك .

الملك : ماذا تفعلون إذا ؟

حارس (١) : نحن نحرس الباب .

الملك : ((مصعوقا)) الباب ؟! هذا الباب ؟ لا .

تحرسون الباب ؟ والملك من يحرسه ؟

حارس (٢) : يا حبيبي . الملك لا يحتاج الى حراسة . هناك

اثنان يحتاجان الى حراسة . هذا الباب .

وانا .

الملك : انت ؟

حارس (٢) : طبعاً . أنا احرس نفسي . أحمي نفسي .

الملك : والملك من يحميه ؟

حارس (٢) : الملك يحميه خوفنا على أنفسنا . حين أحمي

نفسى أحمي الملك . أنا أعرض للخطر أكثر

من الملك . اسمع . اذا فكر احدهم ان يؤذي
الملك من اين سيبدأ ؟ سيبدأ يقتلي انا لكي
يصل اليه . وقد يقتلني ولا يصل الى الملك .
واذا استطاع ان يصل الى حيث يعرض الملك
للخطأ ثم قتل وقبض عليه الملك . اتعرف
ماذا يحدث ؟

الملك : ماذا ؟

حارس (٢) : يقتلني الملك .

الملك : طبعاً . لأنك حارس مهمل .

حارس (٢) : عليك نور . واذا نجح وقتل الملك . ماذا يفعل
المنتصر بي ؟

الملك : ما أدراني .

حارس (٢) : يقتلني ايضاً . لأنه يريد حارساً لا يمكن
استغفاله . هل فهمتها الآن ؟

الملك : فهمتها . . يجب ان تدرس اوضاعكم بشكل
دقيق .

حارس (١) : ارنا عرض اكتافك إذا .

الملك : وكيف تعرفون الملك ؟

حارس (٢) : ولماذا نعرفه ؟ ما لنا وله ؟ نحن لا نحتاج الى
معرفته .

الملك : بل تحتاجون . الناس كلهم يجب ان يعرفوا
الملك .

حارس (١) : الملك يعرف من الحاشية . من التاج
والصولجان . الملك يعرف من الهيبة . للملك
هيبة عظيمة تدل عليه وتجعلك لا تجرؤ على
النظر إليه . له وهج مثل الشمس . وليس .
عدم المؤاخذه ، مثل حضرتك .

الملك : وما بها حضرتي ؟
حارس (١) : عين الله عليك . الله يحرسك ويخليك لاهلك .
ولكن ارنا عرض اكتافك .

الملك : يا اخي قلت لك : انا الملك .
شهرزاد : يكفي حتى هنا . « لشهريار » ما رايتك يا
مولاي ؟ الم يكن من الممكن ان تقع في ورطة
كهذه ؟

شهریار : تفعلها يا مسرور ؟
مسرور : معاذ الله يا مولاي . انت معروف .

شهریار : ((لشهرزاد)) ارايت ؟ انا معروف . حراسي

يعرفونني .
شهرزاد : هل انت متأكد يا مولاي ؟

شهریار : طبعاً متأكد .

شهرزاد : ولكن مسرور لم يعرفك .

شهریار : ثم عرفني . هل ستقضي الوقت كله في مناقشة وضعي ؟ اكمل لي ما حدث في قصة ملك الصين .

شهرزاد : هذه ليست قصة . هذه أمثلة . القصة التي سنحكىها اليوم هي قصة الملك العاري . . كرى .

شهریار : لا . لا . لا نريد هذه القصة . ستكملين لنا قصة ملك العين بعد العشاء . احضروا العشاء .

شهرزاد : « تشير بيدها » العشاء .

شهریار : (يقترب منها هامسا) إجعليه عشاء حقيقيا . سيقتلني الجوع .

شهرزاد : لا نستطيع ان نجعل اي شيء حقيقيا ما لم يكن شهریار حقيقيا .

شهریار : وماذا ينقص شهریار لكي يكون حقيقيا ؟

شهرزاد : ينقصه ان يعترف انه إنسان مثل غيره .

واحد : لا . زودتها . كيف يكون الملك مثل هؤلاء ؟

شهرزاد : وما بهم هؤلاء ؟

شهریار : ألم نعد نمجيك يا اخ ؟

واحد : « يمشي بينهم مستعرضاً بعجرفة » انتم .

لا بأس بكم . ولكن الملك شيء آخر .

واحد : رجل مثل غيره من الرجال . إنسان مثلنا .

شهریار : « بقرف » مثلكم لا انظروا الى أنفسكم .

« يتطلع كل واحد منهم الى الآخر » .

واحد : ما بنا ؟

شهریار : « لشهرزاد » ويسألون ما بهم ؟! « لشهرزاد »

انظري الى هذه الملابس المتسخة وهذه الوجوه

الناجبة . انظري اليهم .. شعور متعنة ..

أظافر طويلة متسخة .. ويسألون ما بهم .

شهرزاد : ولكنهم بشر . مثلك .

شهریار : مثلي لا مثل الملك ؟!

الزوجة : لا . الملوك شيء آخر .

الفتاة : الملوك مثل غيرهم حين يتعرون .. الناس يا

مولاي يولدون عراة ويموتون عراة وكانوا

يعيشون عراة . لكنهم اخترعوا الملابس

ليلبسوها ويتميزوا بها كل انسان يتميز عن

الآخر بلباسه .

واحد : لم يعد الانسان يتعري الا ليلبسهم .

شهرزاد : او لينزل في السرير .

- عباس** : إن كان معه في السرير احد .
- شهرزاد** : لذا يا مولاي فإن التنكر الناجح هو العري ..
- نعم . ان شئت ان تتنكر لكى تبدو مثل غيرك
فاخلع ملابسك .
- شهریار** : حتماء . فأصبح العاري الوحيد . تصوري
هذا التنكر .
- شهرزاد** : معك حق . الجميع مقنعون بملابسهم .. لم
يعد الانسان معتادا على عريه .
- الزوجة** : حتى انه صار يخجل من عريه ولهذا وجدت
الغرف المظلمة .
- عالمس** : ولهذا فان لشهريار غرفة سرية لا يسمح لاحد
بدخولها .
- الزوجة** : وماذا سيكون فيها ؟
- الفتاة** : لا شيء . سيكون فيها شهريار فقط .
- شهریار** : يكون فيها شهريار وتقولين : لا شيء !
- الفتاة** : اعني لن يكون فيها اي شيء حين لا يكون
شهریار موجودا فيها . وهذا يعني ان السر
موجود في شهريار وليس في الغرفة .
- واحد** : وما هو هذا السر ؟

الفتاة : انا عرفت « تبعد عن شهريار بصفتها جارية

من جواريه » .

« شهريار يقترب منها مهددا بينما الآخرون

يتابعونها بفضول وبحيث يفصلون بينها وبين

شهريار » .

الفتاة : السر هو ان شهريار لا يريد ان يكتشف احد

انه يشبه غيره من البشر ولذلك يفلق هذا

الفرقة له وحده .

واحد : لماذا ؟

واحد : ماذا يفعل فيها ؟

الفتاة : « ضاحكة باستفزاز » الغرفة حمام .

واحد : حمام ؟

شهرزاد : تقصد بصراحة : مرحاض . انا فتحتها ودخلت

اليها ليس فيها شيء حمام ومرحاض معا .

مسرور : مرحاض ؟ طوال هذه الأيام وانسا في حويس

مرحاضاً ؟

شهريار : « يلتفت اليه مجتنباً »^{١٢} « اخرجوا^{١٣} كلكم . مسرور .

انت لم تسمع شيئاً . وإذا كنت قد سمعت

شيئاً سأمرك بقطع رأسك .

- الزوجة :** كيف ؟
- شهریار :** وسأقطع رأسه إن ناقشني . « لشهرزاد »
 تريدین ان تضیعی هیبتی حتی امام حارسی .
- مسرود :** ولكن القصر مليء بالحمامات . انا امرؤها
 واحدا واحدا .
- الفتاة :** تعرفها وتلصص عليها .
- مسرود :** مصاد الله .
- شهریار :** وتلصص على حمامي .
- مسرود :** لا تصدقها يا مولاي .
- شهریار :** صار لدي ألف سبب لقطع رأسك . ليت لك
 اكثر من رأس .
- شهرزاد :** « ببساطة » ليس مسرود وحده الذي عرف .
 الناس كلهم يعرفون .
- شهریار :** ((مهددا)) كيف فتحت الغرفة ؟
- شهرزاد :** « ضاحكة » هي مفتوحة .. وسأحكى لك
 لماذا دخلتها . في قصر الملك كل انسان يتجسس
 على الآخر . وانا لا اسرار لدي الا جسدي لذا
 كنت أبحث عن مكان أبذل فيه ملابسی او
 أستحم دون ان يتلصصوا علي .. اكتشفت
 الحمام .
- الفتاة :** إذا فانت أيضا تخجلين من عريك .

شهرزاد : لا . ولكن لا أريد أن يحدث لي شيء إلا بعل ،

إرادتي . . . حتى الظهور عارية .

شهرزاد : ولكنك تعرفين أن المكان الأكثر إغراء للتخلص

هو الحمام .

الفتاة : ليس حمام الملك . المتلصصون لا يهتمون

إلا بحمامات النساء . اليس كذلك يا مسرور !

مسرور : أنا لا أتخلص على أحد . لا أتخلص أبدا .

واحد : عامر ! كفى ادعاء . إحك لنا لماذا تظل جالسا

قرب النافذة إذا .

عامر : أنا .

واحد : نعم أنت .

عامر : لكي أقرأ . لكي استنشيق الهواء النقي .

واحد : فقط ؟ والجيران الذين تطل نافذتك على

بيوتهم .

عامر : نافذتي أصلا عالية . . بالصدفة أحبانا أرى

امراة تتحرك في دارها .

الزوجة : « تقترب منه باستفزاز » وتكون في دارها على

حريتها . . وربما كانت

عامر : صدقيني . لم أرك مرة واحدة إلا بملابسك

كلها .

الزوجة : نعم !؟ وتصدقہ ؟ ألا اشطف ارض الدار ؟

حين أسكب الماء إلا أرفع ملابسي ؟

شهرزاد : بسيطة . بسيطة . اسمعوا هذه القصة . بما

أنا نتحدث عن الماء والحمامات ساحكي لكم

قصة عن الماء .. بين ملك ونديمه « تسحب

إثنين من الرجال وتجلسهما كملك ونديم «

الملك : اسقني يا نديمي .

النديم : « ويقدم كأساً تفضل يا مولاي .

الملك : « بهم بالشرب »

النديم : مهلاً يا مولاي .. هل تسمح لي بسؤال قبل أن

تشرب ؟

الملك : إسأل .

النديم : بكم تشتري شربة الماء هذه لو منعت عنك منها

نهاییا ؟

الملك : تمنع عني ؟ يمنع عني الماء ؟

النديم : نعم .

الملك : والله أشتريها بنصف ملكي .

واحد : « معلقاً » معه حق .

واحد : الماء سر الحياة .

- واحد** : ومن الماء كل شيء حي .
- النديم** : اشرب يا مولاي . هناك الله
- الملك** : « يشرب »
- النديم** : هنيئا يا مولاي .
- الملك** : هناك الله . شكرا .
- النديم** : سؤال آخر يا مولاي . لو منع خروج هذا الماء منك
- ((يلتفت الملك الى الآخرين مستغربا . الآخرون
يفضحكون ضحكا خفيفا «
- النديم** : اقصد لو اردت إخراجه ولم تستطع لا سمح
الله . بكم تشتري خروجه منك ؟
- الملك** : بنصف ملكي طبعاً .
- حامد** : يا عيني . نصف الملك لكي يشرب ونصفه لكي
يولّد .
- حسن** : يعني رحنا بشربة ماء .
- شهرزاد** : هذه القصة يا مولاي لكي تريحك . حتى
الملوك يذهبون الى المراحيض وقد يدفعون
الكثير لكي يذهبوا اليها بارتياح . . فلا داعي
للارباك من هذه المسألة .

شهریار : « مكابرا » انا لست مرتبكاً . هذا امر طبيعي .

شهرزاد : اكيد . ولكن المريك لك هو ان تحس انك مثل

الآخرين في هذه المسألة

الزوجة : مع ان هناك امورا كثيرة يتساوى فيها الملوك

بغيرهم من البشر .

واحد : مثلاً ؟

الزوجة : الفراش . في الفراش يتساوى الجميع .

عامر : عدنا الى البذاءة .

الزوج : الا تعرفين كيف تضيق هذا اللسان ؟

الفتاة : لا . لا . هذه ليست بذاعة . انا اعتقد ان

اكبر خطر يهدد الملك هو المرأة . المرأة هي التي تستطيع ان تجلب العبد الى فراشها فيحتل مكان الملك . وحين يحس العبد انه حل محل الملك في امر خطير كهذا وفعل مثله ما الذي يمنعه من التفكير في احتلاله في امكنة اخرى ؟ المرأة تجعل العبد ملكاً في السر . . في فراشها .

شهریار : « صارخا » اخرسي ايها الحمقاء .

الفتاة : ((تبعد عنه متظاهرة بالفزع لكنها مسرورة لانها

استفزته » يا امي ! وصرخ بي صرخة اهتز

لها خصري .)) (يضحكون))

شهریار : اعرفتم الان لماذا يجب قتل المرأة ؟ لكي لا تبقى

فيها هذه الامكانية الخطرة .. الخيانة .

الزوج : لا . لا . انت تبالغ . ليست النساء كلهن

خائنات .

الزوجة : « هامة » ولكن كل امرأة تستطيع ان يخون

لو ارادت .

الزوج : ماذا قلت ؟ تخون ؟ والرجل يستطيع ان

يخون .

الزوجة : حين تريد ان تخون تحتاج الى مال وجاه

وسمي . المرأة لا تحتاج إلا الى ان تفتح بابها .

يكفي ان تقبل حتى يترافض الجميع اليها .

شهریار : يا جماعة . وحدوا الله . ضيعتمونا . كنا قد

طلبنا العشاء وبذل ان يأتي الطعام رحمة

تتحدثون عن المراهيض والنساء . يا عمي

ما هذا الحالة ؟ قبلت معكم ان اشتغل ملكاً ؟

بلقمتي .. حتى هذه لم تؤمنوها اي ملك هذا ؟

« يرمي عمامته » .

شهرزاد : « تناولها وتراضيه » لا . لا يا مولاي . لا .

لقد صار العشاء جاهزاً . « تشير بيدها .

فيدخل شخص يحمل صينية مغطاة يضمها

امام الملك . شهرزاد تمد يدها تحت غطاء

الصينية فتخرج دجاجة مشوية . بهجم بعضهم ليمدوا أيديهم))

مسرور : « ينهرهم » ما هذا ؟ نسيتم انه عشاء الملك ؟
(يقفون مترددين)

شهریار : ((يكشف غطاء الصينية متلصصاً فلا يجد فيها شيئاً يهمهم)) أهذا وقت سحرك ومعجزاتك ؟

شهرزاد : هذا عشاؤك يا مولاي . « تقسم قطعة من الدجاجة » .

مسرور : اعطيني هذه القطعة يا مولاي .

شهرزاد : ألم تقل إنه عشاء الملك .

شهریار : عنائي يا ابن الكلب .

مسرور : « يأخذ القطعة من شهرزاد » قد تكون مسمومة يا مولاي . يجب أن يجرب الطعام شخص ما قبل أن تاكل منه . « ابتلع الى الجميع . الجميع جاهزون لاخذها » من سيجرب طعام الملك قبل أن يأكله ؟ « يدور بينهم مثلثذا وفي النهاية ياكلها هو » .

واحيد : يا اخي . انا كنت مستعداً لان اجرب .

مسرور : اخرس . انا الذي اريد ان افدي الملك والمملكة بنفسي .

واحد : بل كلنا فداء الملك .

الجميع : كلنا فداء الملك .

واحد : نموت نحن ويحيا الملك .

الجميع : نموت جميعا ويحيا الملك .

واحد : ارواحنا فداء لشهريار الحبيب .

الجميع : ارواحنا فداء لشهريار الحبيب .

» يحملونه على الاكتاف ويدورون به وهم

يرددون الهتافات ويقتربون من الصينية ثم

يهجمون عليها دفعة واحدة . يكشفون الفطاء

فلا يجدون شيئا . (ينقضون على شهرزاد

ويتخاطفون الدجاجة منها » .

شهریار : انا اول ملك في الدنيا ينام بلا عشاء .

واحد : « وهو يمزق الطمام » انت اعظم ملك في

في الدنيا . تجوع لكي ياكل الشعب .

شهریار : « لسرور » ألم تقل لي انهم ذبحوا ديوك

القصر كلها .

سرور : في القصر ديك واحد يا سيدي .

الزوجة : فكرت عظمة يا مولاي .

شهریار : اية فكرة ؟

الزوجة : فكرة ذبح ديوك القصر . انا اتمنى ان لا تبقي

دجاجة او ديك على وجه الارض .

شهر يار : « يتطلع بحذر الى مسرور » لماذا ؟

الزوجة : الدجاج مخلوق كربه يا مولاي . نموذج

للعبودية الكاملة . كانت الطيور حرة تطير

وتبني اعشاشها وتتوالد . ثم جاء الانسان

وبدا يقتل الطيور ويصطادها . ثم بدا يذبحها ويربها

ويسلط طيرا على آخر حتى دمر مملكة الطيور .

واقتنى نماذج منها في أقفاص . غير ان الطيور

كلها ظلت تذكر حريتها وتحن إليها . ظلت

تخاف على نفسها وتهرب وتطير . مامن طير تفتح

له قفصه إلا ويطير هاربا . حتى الحمام يطير

لكي لا ينسى حريته وطيوانه . الطيور كلها

باستثناء الدجاج . الدجاج قبل عبوديته الى

درجة انه لم يعد يذكر انه كان يطير . يحمل

اجنحة ولا يعرف لماذا تلزمه . حتى يظنها

زائدة على جسمه . وما من مخلوق في الدنيا

يشير اشمزازي مثل الديك .

شهر يار : ولكن الديك جميل .

الزوجة : تصور انه يعيش هذه العبودية المخزية وبورئها

لاولاده ويقل ينقش ريشه مزهوا متباهيا بين

الدجاجات متناسيا اي ذل يكسوه .

شهر يار : هذه لم توفقي فيها . الطائر يحتاج الى الطيران

من اجل الهرب ومن اجل البحث عن الطعام .

أما حين يعيش حياة مريحة آمنة لا جوع فيها
ولا خوف لا يعود في حاجة الى الطيران ..
الامان هو السبب وليس العبودية .

شهرزاد : « تأكل آخر لقمة بيدها » اترى اي امان يتمتع
به الدجاج يا مولاي ؟

الفتاة : اعتقد أن المدام حكمت لنا عن الدجاج والديوك
وهي تقصد الزوجات والأزواج .

الزوجة : « تهرز رأسها غير قانعة وتعود الى مكانها » .

الفتاة : ((لم تنتبه)) من اجل هذا انا لا اريد أن أتزوج .

شهریار : ((للفتاة)) عاقلة . جميلة . وعاقلة . تعالى .

تعالى . كدت أن انسأك . يبدو انني لن افوز
الليلة إلا بك .

واحد : يا مولاي . قبل أن تضمها الى حريمك دعني
اجربها . قد تكون مسمومة .

شهرزاد : مسألة التجريب هذه في حياة الملوك فيها مواقف
طريفة .

مسرور : هذه مسألة أمنية لا مجال للطرافة فيها .

شهریار : دعهما تنفلق .

شهرزاد : تصور أن كسرى قبل أن يرتدي الثوب الوهمي

قرر ان يجربه الوزير قبله خشيعة ان يكون

القميص السحري مسموما .

شهریار : « ينجم ضاحكا بشماعة » وجربه الوزير ؟

يستحق . هذا الوزير المتعلق الكذاب يجب

ان يواجه فضيحة كهذه .

شهرزاد : ((تضحك)) وتصور يا مولاي ان الجميع

اضطروا لابداء إعجابهم بالثوب حتى وهو على

جسم الوزير . وسترى الآن كيف قام الوزير

بتجريب الثوب ((تشد الزوج)) .

مسرور : « هاسا » مولاي . إنها تكمل الحكاية دون

ان تأذن لها .

شهریار : « منسجما » دعها . دعها . اريد ان ارى

فضيحة الوزير .

شهرزاد : ((للممثل)) اخلع ملابسك . ((يبدأ بخلع

ملابسه حتى يظل بالسروال فقط . يتوقف))

ما بك ؟ اكمل .

الممثل : « يتطلع مذمورا الى شهریار » .

شهریار : لا . لا حاجة . يكفي هكذا .

شهرزاد : لا يا مولاي . لا يكفي .

شهریار : لماذا ؟

- شهرزاد** : يجب أن تكون الفضيحة كاملة . ((للممثل
الذي هو الزوج)) اخلع .
- الجميع** : « سرورون » هيا . اخلع .
- الممثل** : ضربة تخلع رقبتك . ماذا اخلع ؟
- سرور** : ((يشده)) حين تقول لك الملكة : اخلع . يجب
أن تخلع .
- شهریار** : لا . يكفي .
- الممثل** : أسمعت ؟ الملك قال : يكفي .
- شهرزاد** : لماذا يا مولاي ؟
- شهریار** : لا لشيء . ولكن توجد سيدات . عيب .
- شهرزاد** : عيب ؟ لماذا ؟ نحن نمثل « للممثل » اخلع .
اخلع .
- الزوجة** : « ضاحكة بشماعة » دعوه يخلع لتروا خبيثته .
- شهریار** : ((يشد سروال الممثل والممثل يتشبث به)) .
- حين تقول لك الملكة اخلع . يجب أن تخلع .
- الممثل** : « لشهرزاد » يا اختي . انت عجيبة . زوجك
قال : لا . وزوجك هو الملك . اذا كان الأزواج
ليس لهم هيبة . اليس للملوك هيبة ؟ اسمعي .
حين يقول زوجك الملك : لا تخلع السروال .
فليس هناك قوة في الأرض تجعلني اخلعه .

- شهريار** : كفى . قلنا : يبقى السروال .
- مسرور** : يبقى السروال والا ... ((يريدان يخلع خوذته)) .
- شهرزاد** : طيب . طيب . « لشهريار » خسارة يا مولاي كم تسبب لنا هذه الرقابة على التمثيل في الفضيعة مواقف ومشاهد ممتعة .
- الزوج** : « يهمني مسرور » ما هذا المرأة ؟
- مسرور** : « يا أيها اليوم » .
- شهرزاد** : اين ذهب الوزير ؟ ((الممثل -- الزوج يقترب . تمسك شخصاً آخر)) أنت الخياط . من سيكون الملك ؟
- شهريار** : ومن غيري ؟
- شهرزاد** : مولاي . لا تنسى انه سيلبس الثوب ذاته بعد قليل .
- شهريار** : ((يضحك)) صحيح . صحيح . ((لمسرور)) مسرور أنت الملك .
- الزوجة** : فرمة ان تصبح ملكاً مرة في العمر . ولست مثل هذا المنحوس زوجي الذي تحمى وتحمى

ولم يصبح إلا وزيرا . ليتهم أجبروه على
خلع سروراله .

شهرزاد : جاهزون ؟ هيا بنا .

الخياط : * يتظاهر بوضع الثوب الوهمي على الوزير
ويبالغ في بعض التفاصيل مثل الامتناء بالياقة
والخصر والأكمام والنظر الى الأسفل لتقدير
طوله . يلتفت الى الملك مسرور « ما رأيك
يا مولاي ؟

الملك (مسرور) : رأيي بماذا ؟

الخياط : بالثوب .

الملك : أي ثوب ؟ لا أرى ثوبا .

شهرزاد : انبه يا مسرور . حين تكون ملكا لا تستظلم
أن تفصح نفسك بهذه السهولة . حين لا ترى
الثوب فهذا يعني أنك كذاب ودجال وعاجز عن
رؤية الثوب . هذا ما أوضحه الخياط .

مسرور : آه . صحيح . صحيح . (يتقمص دور الملك)

عظيم . ممتاز يا سلام . « للخياط رحمه الله »

تعلمت هذه التفصيلة ؟

نعم يا مولاي

الخياط : في جزر واق الواق يا مولاي :

الملك : عظيمة واق الواق هذه . سنحتلها ذات يوم .
ذكرني بهذا يا وزيرتي .

- شهرزاد** : دعونا في مسألة الثوب .
- الملك** : ما رأي وزيرنا شروان خان بالشوب الذي يرتديه .
- الوزير** : ثوب عظيم يا مولاي !! هو بردان لكنه يتظاهر بالحر !! ثوب مدفء يا مولاي .
- الملك** : هل تحس بالراحة فيه ؟
- الوزير** : راحة ؟ طبعاً . مرتاح جداً . حتى أنني لا احس به على جدي . استطع ان انام وانا ارتديه .
- الملك** : « يتأمله من عدة زوايا » كأنني اراه ضيقاً قليلاً من الخلف . اليس كذلك ؟ « للخياط » ضيق من الخلف . إن مؤخرته تكاد أن تظهر منه .
- الخياط** : ولكنه ثوبكم انتم يا مولاي . سيتناسب مع مؤخرتكم الكريمة تماماً .
- الملك** : ((يخفي رغبته في الضحك)) عظيم . رائع . رائع . احسنت يا هذا سنكافئك على حسن صنيعك .
- الوزير** : هل يسمح مولاي الملك بتجريبه الآن ؟
- الملك** : ((متسرعاً)) طبعاً . ((الزوج يركض ويرتدي ملابسه بسرعة بينما الملك يخلع سترته .

الخياط : اخلع ايضاً يا مولاي .

الملك : « يخلع حتى يظل بالسروال » يكتشف ورطته
عند القطعة الأخيرة قبل السروال . يسد
بالتردد . الزوج ينهي ارتداء ملابس .
الخياط يركض ويمسك بالنوب الوهمي لكي
لا يتسخ .

شهریار : ((ينهر الملك مسرور وهو عامر)) اخلع .

الملك : « يخلع وحين يظل بالسروال يتوقف »

شهرزاد : ما بك ؟ اكمل .

الملك : اكمل ماذا ؟

شهرزاد : اكمل خلع الملابس .

شهریار : لا . هذا يكفي .

شهرزاد : رقابة مرة أخرى ؟

الملك(مسرور) : ((يركض إلى السيف)) رقابة تحت حد

السيف هذه المرة ((يصرخ بصوت وحشي))

من سيجبرني على خلع سروالي ؟

شهرزاد : خسارة يا مولاي .

الزوج : « وقد أنهى ارتداء ملابس بهجم على مسرور »

حين تقول لك الملكة اخلع يجب ان تخلع .

((يحاول أن يشد السروال . مسرور يضربه

بالسيف ضربة عنيفة تخطئه بسبب حذر

الزوج ورشاقته في القفز هاربا »

شهریار : يكفي . لن يخلع شيئا آخر . وإذا اصررت

على هذه التفاصيل سنلغي اللعبة كلها .

شهرزاد : كما تشاء يا مولاي . كما تشاء . ولكنني أؤكد

لك ان قوانين الرقابة هذه ستفسد علينا

متعنا . ((لسرور)) الملك : اكمل « شهرزاد

تحكي والآخرين يمثلون » وبعد أن ارتدى الملك

ذلك القميص الوهمي واظهرت الحاشية

إعجابها به تقدم الى شرفة قصره ليطل على

الجماهير المحتشدة ((صوت جماهير محتشدة

مع تقدم سرور حين يصل الى حين يفترض

انه يطل على الجماهير يسود صمت مطبق))

وعندما ظهر أمام الناس .

شهریار : « يقفز كاللوع » ظهر أمام الناس ؟

شهرزاد : ساد صمت مطبق . فقد عقدت الدهشة السنة

الناس . ((صمت . سرور يتقدم الخياط

ويتقدم الى جانبه . الملك - سرور يحيي

الجمهور الوهمي : وهو يقوم بحركات مبالغ بها .

الخياط : ما رأي أبناء شعبنا الكريم بهذا السترة الملكية

الجديدة ؟

((الصخب يتصاعد من جديد . تصفيق حار .

الملك يتبخر » .

شهرزاد : وكما هو متوقع لم يجرؤ احد على القول إن الملك عار .

شهریار : « مستكرا » وظل بقية حياته هكذا ؟

شهرزاد : ما رأيك يا مولاي ؟

شهریار : هل من المعقول ان لا يوجد في المملكة كلها من ينبهه ؟

شهرزاد : طالما انه من المعقول ان نربي الناس على الخوف فنجعلهم يلجأون الى كافة انواع الكذب والفسق والتملق لحماية انفسهم وتأمين لقمتهم فلماذا لا يكون معقولا ان يعقد الخوف السنين فيلزمون الصمت لضمان سلامتهم ؟

شهریار : مستحيل . هذه فضيحة . لا يمكن ان يسكتوا على فضيحة الملك .

الفتاة : وبماذا تعنيهم فضيحة الملك ؟ فليفضح .

شهرزاد : لم يبق للملك ان اعطاهم فرصة مصارحته في شيء .

شهریار : هكذا اذن؟ يظل الملك وحيدا وسط هذه الحشود والحاشية . وعلى الرغم من المستشارين والحكماء والحشم يظل دون نصيحة . . . وحتى دون حماسة .

شهرزاد : حماية ؟ هه . كل منهم صار معنيا بحماية نفسه .

« الشاب عامر يستغل هذا الحوار فيقوم باستعراض عضلاته أمام الفتاة » .

شهریار : ولكن هناك من تعنيهم القضايا العامة مثل هذا الشاب « يشير إلى عامر » الذي يحتاج على الكتب المتدلة وعلى الانحطاط الخلقي .
« عامر لا يسمع ما يقال . يزداد اقترابا من الفتاة ، بغتة يشدها إليه فتصرخ »

الفتاة : العمى . وحش .

عامر : وحش ؟ لماذا ؟

الزوجة : ما هكذا يتقربون من الفتيات . هكذا تخيفها .

عامر : كيف إذا ؟ أنا لا أعرف . لم أجرب من قبل .

شهریار : تعال يا مسرور . كنا نتحدث منك .

عامر : دعني منك ومن أحاديثك وألعابك .

شهریار : لا . لا . ليس عن مسرور . كنا نتحدث منك

أنت . من عامر . . وعن خطابك الجميل منذ قليل .

عامر : خطابي ؟ ألم يكن جميلا ؟ ألم يكن صوتي واضحا ؟

وجهورياً « للفتاة » ما الذي يرضيك إذا ؟
ألم يعد من الممكن تحقيق شيء دون مال ؟ ماذا
أفعل إن كنت لا أملك مالا ؟

الفتاة : أنا حرة .

عامر : طيب . وأنا حر . ممنوع التمثيل .

واحد : لماذا ؟

عامر : حين يستمتع الناس وأنا لا أستطيع أن استمتع

سأحاول منع الجميع من الاستمتاع .

شهرزاد : ولماذا لا تستمتع ؟ من يمنعك ؟

عامر : أهلي . فقري . تربيتي . أنت . الدنيا كلها .

الله سبحانه وتعالى كل ما في الدنيا من خالق
ومخلوق ... انني أحقد على كل من يملك
الجرأة على الحرام . « يتجه الى الفتاة » وحين
أرى فتاة جميلة كهذه وأعرف أنها متاحة لكل
من يملك الجرأة أو المال وأنا أنظر اليه
متحسرا لا يخطر لي إلا خاطر واحد هو أن
أخنقها .

الفتاة : « خائفة » ابعده عني .

شهرزاد :: آه يا مولاي . لو سمحت لنا بتعريته كاملا .

كان سيقول أشياء أخرى . تعال ، فلأعد إلى
مسرور الذي يمثل دور الملك .

- عامر** : لا . لا أريد .
- شهرزاد** : لم يعد لك ما تقوله . ابق واقفاً فقط . أين صرنا ؟
- شهریار** : حين ظهر الملك عارياً .
- شهرزاد** : ومع ذلك خاموا لم ينجوه .
- شهریار** : لماذا ! لقد تمرى . ماذا يريدون أكثر من ذلك ؟
- شهرزاد** : ان يكون العري كاملاً . الملك تمرى من ملابسه فقط . لم يتمر من حاشيته وقصره وجلاديه .
- شهریار** : ومتى سيرتدي ملابسه !
- شهرزاد** : حين يكتشف انه عار .
- شهریار** : بهذه الطريقة لن يكتشف الامر طوال حياته .
- شهرزاد** : يا مسكين يا كسرى انو شروان .
- شهرزاد** : وحين ظهر الملك عارياً احس الناس جميعاً انهم عراة . احسوا بوضعهم على حقيقته . احسوا انهم مذعورون وعاجزون عن قول الحقيقة ؟
- عامر** : طيب . خلصيني .. ماذا جرى بعد ذلك ؟
- هل تنتظرين ان يصبح الديك لكى تؤجل القصة ليلة اخرى ؟

شهر يار : لا يا مولاي ، بعد ذلك ظهر بين الناس من لم يلجمه الخوف بعد ولم يتعود على الحسابات التي تضمن المصالح وتؤمن السلامة . . شخص لا تهمة المصالح ولا يخاف حتى من الملك .

شهر زاد : وهل في المملكة شخص كهذا ؟
عامر : لم يعد هناك أشخاص من هذا النوع منذ مات أبو ذر الغفاري .

شهر يار : يجب أن يكون نبيا .
عامر : لا تبالغوا . كل يوم يولد الآلاف من هذا النوع ثم نرضعه خوفا ونطعمه حذرنا حتى يصبح مثنا . « تضغط على رأس أحد المثلين فيلوي ركبتيه متعافرا » .

شهر يار : طفل !
الجميع : نعم . طفل . طفل قال الحقيقة . طفل كان يمشي مع أبيه .
(يتقدم أحدهم ويمسك بيد الطفل ممثلا دور الأب)

الأب : تعال يا حبيبي . تعال يا بني . سافر جك على الملك .

- الطفل** : هي ، : هي . كيف شكله ؟ ارفعتي كي اراه .
الآب : ((ارفع الطفل)) : هناك على الشرفة .
 الا تراه ؟
- الطفل** : ((يتحكك)) بابا . انه عار . الملك عار . .
 يا عيبو . يا عيبو .
- الآب** : « يصاب بالذعر فيصرخ » يا ناس . يا عالم .
 من منكم ضيع طفلا ؟ لمن هذا الولد ؟
- شهرزاد** : المهم . هكذا اكتشف الملك انه عار وان جميع
 من حوله كانوا يخدعوناه .
- واحد** : فسارع الى سيفه .
- شهریار** : اي سيف ؟ يسارع الى ارتداء ملابسه اولا .
- عامر** : طبعاً . هذا هو المنطقي . يبدأ في ارتداء
 ملابسه » .
- شهرزاد** : كما تشاؤون . ارتدى ملابسه اولا ، ثم التفت
 الى حاشيته .
- عامر** : « يمسك بالسيف » اه . لو كنت تلعبين دور
 الخياط .
- شهریار** : معك حق . يجب ان يقتل الخياط اولا .
- شهرزاد** : بالعكس . كسرى كافا الخياط . لانه استطاع

بهذه الوسيلة ان يبصر الملك بحقيقة الحاشية

التي تحكم باسمه .

شهریار : انتھینا الان . ایس كذلك ؟

شهرزاد : انتھینا یا مولاي .

شهریار : إياك ان تبدئي بحکایة جديدة .

واحد : ولكننا لم نعرف ماذا جرى لملك الصين .

شهریار : هذا لا يهمنا . هل تريدنا ان نهتم بملك

الصين ايضاً ؟

الزوجة : يا حسرتي . كنت اظن ان شهرزاد تريد ان

تبهذل الرجال وإذا بها لا تبهدل الا الملوكة .

مسرور : « يهز سيفه » هل آن الاوان يا مولاي .

شهریار : لا يا مسرور . نحن لا نقتل الا في الصباح .

مسرور : نحن لم نطلب منها ان تكمل الحكاية . هي

اكملتها . وصار من الممكن قتلها الان .

شهریار : لا . لا . حتى الصباح .

عامر : « يلتقي بالسيف » تمثيل سخيف .

شهرزاد : لماذا ؟

عامر : تمعلونني دور الجلاد وانا احمل هذا السيف

كالابله ولم اقطع به راس احد .

- شهرزاد** : نحن نمثل .
- عامر** : اعرف . ولكنني أفكر بمسرور . تصوري هذا
المسكين . يقضي نهاره حاملاً السيف دون
أن يقطع به أي راس . انه مهرج وليس سباقاً .
- شهرزاد** : وأنا افكر فيك انت . هل من الضروري أن
تفكر في قطع الرؤوس ؟
- عامر** : طبعاً . وإلا لم السيف أصلاً تريد الصراحة ؟
أنا اظن أن مسرور لم يكن راضياً عن عمله .
ولا بد أنه كان يتسلى بقطع الرؤوس حتى دون
أمر الملك .
- شهرزاد** : ولكن الملك كان يعطي أوامر كثيرة بالقتل إلى
درجة أن مسرور قد يمل من القتل .
- عامر** : لماذا لم تعطوني فرصة القتل حتى في التمثيل ؟
وإذا كنتم لا تريدون القتل فلماذا السيف ؟
- شهرزاد** : يا سلام . أترى يا مولاي لكل إنسان مشاغله
وهمومه وأسراره .
- الفتاة** : ويجب أن لا نترك سرا إلا وتكشف عنه .
- شهرزاد** : لا . امزقوا كل إنسان مع أسراره .
- الزوج** : معك حق يا مولاي . نحن لا نمنع أسرار
الناس .

الزوجة : بل أمينا .
الزوج : تخالفين الملك ؟
الزوجة : بلا ملك بلا زعيرة . انهما هذه اللعبة . واثركوا
 المخلوقة لتحكي لنا حكايات عن الملوك
 الحقيقيين .

شهریار : كأنها تعرف الملوك الحقيقيين .
الزوجة : على الأقل ليسوا مثلك . « لشهرزاد » احكي
 لنا عن ملوك يركبون الخيل ويعشقون الأميرات ،
 ويربون اولادهم وبناتهم في القصور فيكبرون
 ويصيرون بضا مثل الحليب . احكي لنا عن
 العشق والمئاب والفراق وسهر الليالي ثم
 اللقاءات السعيدة .

شهرزاد : انا احكي القصص حين اتذكرها .
الزوجة : ومتى تتذكرينها ؟
شهرزاد : حين يكون هناك موضوع « تلتفت الى عامر »
 كان عامر يتشوق للقتل . . وربما لم يكن
 ليعترف بحبه للقتل لولا ان دخلنا في هذا
 الجو .

واحد : الناس اسرار . ما لنا ولهم .
شهرزاد : كل من يحمل سرا يتعب به . ومهما بالغ في
 الكتمان لا بد ان يتحين الفرصة للتخلص من
 السر ومن عبء حمله وحده . « لشهریار »

هل كان شهريار يمانع فعلاً في فتح شرفته
السرية ؟

شهریار : بالطبع .

شهرزاد : لم لم نحتفظ بالمفتاح معك إذا ؟

شهریار : يجب ان يتأكد الملك من ان اوامره مطاعة دون
ان يلاحقها بنفسه .

شهرزاد : لا اظن ذلك .. شهريار انسان وكان يريد ان
تتكشف اسراره كلها ، انت تعرف ان هناك
اسراراً مخيفة واسراراً مربكة واسراراً مخجلة .
والانسان دائماً يميل الى التخلص من عبء
اسراره وتحميلها الى غيره .

عامر : حاجبه وموضع ثقته .

شهرزاد : احببنا . المهم ان لا يتعب الملك نفسه بالسر .
حتى الغرفة السرية كان يريد ان يتحمل
مسؤوليتها مرور .

شهریار : انا لا اسرار لدي .. ولست خائفاً على شيء .

شهرزاد : كان هناك ملك لديه سر . « تحكي الآخرين »
وكان سره بربكه ويخجله . هو أحد قياصرة
الروم . كانت له اذنان طويلتان .. طويلتان
جداً . « تمسك واحداً من المجموعة تلبس

قبعة ذات اذنين طويلتان وتكمل الكلام »
يعنى كانت اذناه طويلتين مثل اذنى الحمير .

شهریار : « يضحك » هذا سر يستحق ان يخبا .

شهرزاد : وكان يخفى اذنيه عن الناس كلهم .

واحد : اذنان طويلتان بهذا المقدار ؟ معقول ؟

الزوج : ملك وله اذنان هكذا ؟

شهرزاد : هكذا تقول الحكاية .

واحد : ولكن لماذا ؟

شهرزاد : لانه كن مخدوعا .

شهریار : مخدوع ؟

شهرزاد : « تهمس له » كانت زوجته تخونه .

الزوجة : ولكن حين تخون المرأة زوجها تظهر له فروج

ولا تطول اذناه .

شهرزاد : هذا اذا كان مخدوعا في سريره فقط . اما

قيصر فكان مخدوعا بما هو اهم من ذلك .

كان لا يعرف شيئا مما يجري حوله . . . وكان

خائفا دائما . لذلك كانت اذناه تكبران وهو

يحاول الإنصات لاية همسة او حركة .

الزوجة : الم يعرف لماذا كانت زوجته تخونه ؟

الفتاة : وهل تحتاج هذه الى ذكاء ؟ المرأة تخون زوجها

حين لا يكون قادرا على إشباع رغباتها .

الزوجة : غريب ان لا يعرف الملك... مع ان الامر واضح .

الزوج : سرت خبيرة بهذه الامور .

عامر : دعها يا اخي . من حق كل انسان ان يحاول إشباع رغباته .

الزوج : (لزوجته) ومنذ متى تتحدثين عن أمورنا الخاصة امام الناس ؟

الزوجة : لماذا يخطر لك ان الزوجة ليس لها رغبات الا في سريرها؟ هناك رغبات اخرى . ملابس ومجوهرات وعطور واثاث بيت وجلسة انس وكلام جميل .

الفتاة : لا تفهمونا . نحن نتحدث عن زوجة فيعمر ولا يمكن ان تكون في حاجة الى شيء مما ذكرت . كل شيء مؤمن لها .

الزوجة : محظوظة ..

الفتاة : اذن فلم يكن ينقصها شيء الا في السرير .

الزوجة : صحيح .

الزوج : صحيح يا بنت الكلب ؟ « لسرور » اعطني سيفك يا رجل .

مسرور : خذ . وكن رجلاً .

شهریار : كفى . ماهذا ؟ ارجع السيف « بطيعونه »
انركي زوجة قيصر وشانها ، إحكى لنا عن
قيصر نفسه . هل كان الناس يعرفون بقصة
أذنيه .

شهرزاد : « تحكى » لم يكن قيصر يخلع عن رأسه الفطاء ،
حتى أمام زوجته . كان ينام وهو يلف رأسه .
ولكن شعره كان يطول . وصار لا بد من أن
يقص شعره . ولذلك كان يخلع الفطاء عن
رأسه أمام الحلاق فقط . والحلاق كان
الوحيد في المملكة الذي يعرف سر الملك .
« تجلس قيصر على الكرسي وتفك له الفطاء
حتى تظهر الأذنان . مسرور يتقدم بالسيف
ليحلق له . قيصر يخاف » .

قيصر : اهذا حلاق ! أبعد به عنى . رجم أهلك . إجلب
أى حلاقاً غيره .

((يضحكون يتقدم الزوج ليقوم بدور
الحلاق)) .

شهرزاد : ((تكمل لشهریار)) وانت تعزف يا مولاي أن
الحلاق ثرثار لا يستطيع أن يتوقف عن الكلام .
((تسكت)) .

شهریار : أكمل .

- شهرزاد** : جاء الصباح ويجب أن أسكت .
- شهریار** : « غاضبا » مرة أخرى تعلّقينا بحكاية جديدة .
- أنا أعرف كيف يحل قيصر مشكلته مع الحلاق
قل لها يا مسرور .
- مسرور** : يقص له لسانه .
- شهرزاد** : ((تضع يديها على رأسها كالأذنين وتشير له
بهما)) يستطيع أن يتحدث بالإشارة ((شهریار
يخلع المستلزمات التي كانت تجعله ملكاً ويعود
إلى شخصيته السابقة)) .
- مسرور** : غضب شهریار .
- شهرزاد** : تعبنا ، لم تعد هناك حاجة لأن تكون مسرور .
- هل أعجبتك اللعبة ؟
- عامسر** : أعجبتني . ليتني استطعت الاستمرار فيها .
- شهرزاد** : لماذا ؟
- عامسر** : لأنه لا بد أن يأتي وقت ما في اللعبة أتمكن فيه
من قطع هذا العنق .
- شهرزاد** : « حيج ! وكيف كنت ستقطعه ؟
- عامسر** : « يساك إيا من عنقها » ان لم يكن معي سيف
ضفطت عليه حتى تنكسر الرقبة .

((يمسك بشعرها باحدى يديه)) او امسك

بالشعر واحز العنق إن كان معي سيف .

شهرزاد : ((بدلال)) أليس هناك شيء أفضل يمكن أن

تفعله حين تضع يدك على شعر امرأة أو على

عنقها ؟ .

عامر : « بضعف » وهل أستطيع ؟

شهرزاد : طبعاً تستطيع .

عامر : ((يرتجف ، يسقط السيف من يده ، يتحسس

عنقها بيده الأخرى)) .

شهرزاد : « تبتمد عنه » .

عامر : ما بك ؟ أنت قلت إنني أستطيع .

شهرزاد : ليس بالضرورة معي أنا . أنا سأظل شبيهاً من

خيالك .

عامر : وأنا متعود على خالي . مهري لم أعرف المرأة

إلا في خيالي .

شهرزاد : انظر حراك . ابحت عن امرأة حقيقية .

عامر : أنا لم أقصد سوءاً .

شهرزاد : أعرف « تشير إلى الفتاة » هالك امرأة

حقيقية .

عامر : ((كلما أخذ يتجه الى الفتاة تبعد عنه)) لماذا

تباعدين ؟ أنا انسان وانت انसानه . أنا لن
اعاملك كما عاملك الآخرون . لن اعتبرك سلعة
ساعاملك كرفيقة عمر . ((شهرزاد تختفي
دون أن ينتبه اليها احد))

الفتاة : وفر كلامك . وأبحث عن غيري .
عامر : اترون ؟ هي تشكو من سوء معاملة الناس لها
تقول أنها تعلم برجل يحترمها ويحبها . حين
عاملها معاملة لائقة تنفر مني . أنا لا احتاج
إلا لمن يعاملني كاتسان عندها سترين كم أنا
لين وطيب وحنون .

الفتاة : قال الصقر يوماً للديك : انت عديم الوفاء ايها
الديك . ياخذك الناس ببغضة فيحضنونك ثم
يربوك صغيراً حتى تكبر . ومع ذلك ما ان
يقترب منك احدهم حتى تقفز هارباً . بينما
أنا يجلبونني من الجبال صقراً كبيراً وسرعان
ما أتألف معهم فقال له الديك : لو أنك رايت
الصقور تعد للطبخ بالأعداد التي رايت فيها
الديوك لكنت أشد مني نفوراً .

الفتاة : لا تحتمى بالقصص والحكايات كما علمتك
شهرزاد . ((ينتبهون الى اختفاء شهرزاد)) .

واحد : اذن ذهبت ؟

واحد : كانت هنا . كيف اختفت ؟

عامر : حتى شهرزاد هربت . حتى الخيال يهرب .

- واحد :** من سيكمل لنا الحكايات ؟
- عامر :** ((بحزن)) حين تعود شهرزاد سيكمل كل شيء .
- واحد :** ولماذا لا تكملها نحن ؟
- واحد :** لا نستطيع .
- واحد :** لا نعرف
- واحد :** هي قالت إن الحكايات من صنعنا وإنها هم نفسها من صنعنا . دعونا نحاول .
- عامر :** ستضيع النكهة من الحكايات . وجودها وحده كان له طعم خاص .
- واحد :** وجود المرأة ؟
- عامر :** المرأة . نعم . ولكن شهرزاد كان لها طعم خاص .
- واحد :** هـ . خيال .
- عامر :** ولكن خيالاً . المرأة الخيال تكلمنا كما نحب ولا تنفر منا كالمرأة الحقيقية . تكلمنا وهذا يكفي . ينساب الصوت الأنثوي الناعم في أذنيك . وهو موجه إليك فقط . الصوت العذب الذي يخلع قلبك وأنت تسمعه بالصدفة من وراء الباب . ما الذي يفعله بك حين يوجه إليك وحدك ؟

واحد : كأنك لم تسمع صوت امرأة من قبل .
الزوج : لو كنت متزوجة لتمنيت أن يختفي صوتها .
عامر : أنا اتحدث عن شيء آخر . لا تستطيع أن تفهمني : هذه أول مرة في حياتي أسمع صوت امرأة يوجه إليّ أنا .

واحد : أليست مشكلة . نعيد شهرزاد .
واحد : كيف ؟
واحد : هي قالت إننا اخترعناها . نخترعها من جديد .
واحد : فلنحاول : « ينادون » شهرزاد ! شهرزاد !
(يتجولون في المسرح . يقفز كل منهم الى مكان « شهرزاد » . هودي إلينا يا شهرزاد .
يهلّوون تدريجياً ثم يبدؤون بالغناء الذي يتصاعد من هممة الى اصوات واضحة .

يا ليت هذا كله
فيما مضى لم يكن
دهسر تولى وانقضسى
عني كطيف الوسن
يا ليتني لم أرى
وليتني لم يرني

أهدرت فيه عيشتي
 لكن يبخر الشمس
 وليس لي من جنة
 وليس لي من سكن
 اسرح الطرف وما
 لي دمنة في الدمن
 « بهذا الفناء... يسود صمت »

- واحد :** لن تعود .
واحد : « بعزم » يجب ان تكمل الحكايات .
واحد : جاء الصباح . الحكايات في الليل .
واحد : « ل. ل. ما هو الليل؟ قليل من الظلام .
واحد : « ضاحكا » قليل من الظلام يفرح قلب الحكواتي .
واحد : ولكن الظلام موجود . موجود في قلوبنا .
حسون : يا اخي بالله عليك دعك من هذه الالفاظ .
 تريد ان تورطنا .
واحد : لم يقل إلا الحقيقة .
غامبر : وافرض انها الحقيقة . هل يجب ان نقال
 الحقيقة دائما ؟ اتعرفون الى اين يوصلنا قول
 الحقيقة ؟ الحقيقة زيادة على حياتنا
 ويجب ان نزول من اذهاننا واحلامنا وذاكرتنا .

السجون كلها بنيت من أجل من يتحدثون عن الحقيقة. العصي والباطون والزنايات واقية التعذيب وساحات الاعدام كلها وجدت من أجل من لا تزال الحقيقة موجودة في ذاكرتهم .

واحد : انت خائف الى هذا الحد ؟

عامر : طبعاً خائف . خائف . وانا املك الشجاعة الآن للاعتراف بخوفي . انا مثل اي واحد من شعب كسرى . لو رايت الملك عارياً لما تجرات على الإشارة لذلك . كنت سأعجب بالقميص وكنت سأحلم أن ألبس مثله . كنت سأجبر نفسي على أن أحلم به . أرحموني . أرجوكم . لا تجبروني على تعرية نفسي أكثر من ذلك ((يعود أوراق الكتاب الممزقة بجمعها بحنان « أي جنون دفعني الى تمزيقه ؟! كنت أستمتع بتلك الأوصاف والمشاهد . اقراها واحلم بها لانني لم أجروا على محادثة امرأة في حياتي .

الفتاة : « بتائر » طالما أن الأمور هكذا سنكمل الحكايات .

واحد : انت تكلمين . انت حكيت منذ قليل حكاية عن الديك والصقر ، حكاية جميلة . حاولي .

الفتاة : يرجع بنا الكلام الى الحلاق مع قيصر ذي الاذنين الطويلتين .

- واحد :** تبدأ الحكاية من الخوف .
- واحد :** خرف من ؟
- عامر :** خوف كسرى من انكشاف سره
- حسن :** لا . بل خوف الحلاق . الحلاق الآن هو الأكثر خوفاً — لأن السر صار معه . سر لغيره . ليس سره ليتصرف به كما يشاء . سر قبصر .
- الفتاة :** « لحسن » انت الحلاق .. اكتشفت ان لقيصر اذنين كاذبي الحمار وعدت الى البيت مهموماً . في البيت ليس هناك إلا انت وزوجتك « تسحب الزوجة .. وتركهما معاً . »
- حسن (الحلاق) :** « يتحرك متوترا »
- الزوجة :** ألا تقول لي ما بك ؟
- الحلاق :** آخ . آخ . آخ لو تعرفين ما بي .
- الزوجة :** احك لي . انا زوجتك .
- الحلاق :** زوجتي ؟ وهل ستحفظين السر ؟
- الزوجة :** يوه . طبعاً احفظ السر .
- الحلاق :** تحفظه . تحفظه وهي أكثر حبا في السريرة من حلاق .

الزوجة : هل نسيت أنك حلاق .

الحلاق : حلاق ولا أستطيع أن اتكلم . ليتني كنت كنت اسكافيا أو حدادا أو سائس خيل . هل كان من الضروري أن اصير حلاقا ؟ كله منك أنت التي كنت تنقنين مثل الضفدع : الحلاق شغلته نظيفة ومربحة . انبسطي . ها قد صرت حلاقا .

الزوجة : الآن تقول هذا الكلام ؟ بعد ان فتحتها الله عليك وصرت تحلق للملك ؟

الحلاق : آخ . آخ . ليتني كنت اخلق للمساكين وللمجدومين ولم اخلق للملك . اتظنين ان الحلاقة للملك سهلة ؟

الزوجة : هل انزعج من كلامك ؟

الحلاق : يا امرأة حين اخلق للملك اخرس . لا افتح فمي . حتى يدي ترتجف .

الزوجة : هل جرحته وانت تحلق له ؟

الحلاق : لا . لا . لم اجرحه .

الزوجة : خائف من ان تجرحه إذا ؟

الحلاق : خائف ؟ طبعاً خائف . لا يمكن إلا ان اجرحه .

حين يخلع قلنسوته وتاجه ويسلمني راسه . .
يا إلهي . لا اعرف أين أضع يدي . (انهلدي

كانما لنفسه « من سيصدقني لو قلت ؟ ماذا

سيكون جزائي لو قلت ؟

الزوجة : انا ارى ان لا تقول لاحد . لو عرف الناس

انك تحلق للملك سيحسدونك ويعيبونك

بالمين .

الحلاق : فليعيبوني بالمين . وبالأنف . . بالأذن . .

٢ . . ماذا ؟ هل قلت الأذن ؟ انا لم اقل شيئاً .

الزوجة : « محتارة » ماذا قلت ؟ لم تقل شيئاً .

الحلاق : إن كنت قلت شيئاً سأقتلك . فهمت ؟ اقتلك .

والله العظيم اقتلك . اصدقيني القول : هل

فهمتني ؟ انا لك اقل شيئاً .

الزوجة : بسم الله الرحمن الرحيم . جن الرجل . يا

ابن الحلال أنت لم تقل شيئاً . قلت لي فقط .

انك تحلق للملك وتخاف ان يحسدك الناس .

الحلاق : هذا فقط . لم اقل أي شيء آخر . مفهوم ؟

واحد : (معلقاً) يا اخي نشتفت دم المرأة . انت فعلاً

لم تقل شيئاً .

الزوجة : « تقترب من الحلاق مواسية بحنان » ابا

الفضل . ماذا جرى لك ؟ منذ ان صرت تحلق

للملك وانت تائه الدهن . صحيح ان الوصول

للملوك ليس سهلاً .. ولكن غداً تتعود حتى
انك سنتجراً وتحكي له حكاياتك وتضحكه
بظرائفك التي لم تسمع أذناه شيئاً لها من
قبل .

الحلاق : ((يقفز)) وتقولينها ؟ بهذه البساطة ؟ ((يندب))

كانت ساعة نحس يوم عرفتك وعرفت أهلك .

الزوجة : بسم الله الرحمن الرحيم .. يا عيني يا ابا

الفضل .. ماذا جرى لك ؟ كنت اظن أنك

ستتعود بسرعة .

الحلاق : ((نادياً)) أتعود . ((كأنما لنفسه)) أتعود ..

طبعاً . أتعود

الزوجة : ((بحبة)) تتعود وتنام ملء جفونك .

الحلاق : ((مردداً)) وأنا ملء جفوني .

الزوجة : تتخلص من القلق والكوابيس التي تطاردك .

الحلاق : ((خائفاً)) الكوابيس ؟

الزوجة : الكوابيس التي تجملك تهدي في نومك .

الحلاق : أهدي ؟ ((ينتفض كالسوع)) أهدي ؟ ماذا

أقول ؟ بسرعة . أخبريني . ماذا أقول ؟

الزوجة : ((خائفة)) تقول كلاماً غير مفهوم .

الحلاق : وانت ؟ لماذا لا تنامين ؟ لماذا تسهرين بعد أن

انام وتستمعين لما احكيه في نومي ؟ تتجسسين

علي ؟ تريدن ان تخربي بيتي ؟

الزوجة : ابا الفضل !!

الحلاق : من كلفك بذلك ؟ اعترفي . هل استدعاك

الملك ؟

الزوجة : انا ؟ استدعيني الملك ؟ يا حسرتي . قسما

بالله كانه جرى لعقلك شيء .

الحلاق : اكيد انه استدعاك . ((يردح)) ولماذا

يستدعيك ؟ لكي يضمك الى جواربه ؟ وهل

هو منحوس مثلي لكي يجبر نفسه بهذا الجسد

المهترى ؟ انا مجبور . لماذا يستدعيك إذن ؟

يستدعيك ليقول لك : راقبي ابا الفضل .

انت اقر بالناس اليه . راقبيه واقلي لنا

ما يحكيه . يسخرونك وانت لا تعرفين

العاقبة . السر الذي يخافون ان ابوح به خطير .

خطير . ولو انني تحدثت به في نومي وعرفت

انت سيقتلونني لكنهم سيقتلونك ايضا .

وسيقتلون جيرانك ايضا لانهم يعرفون انك

تثرثرين مع جيرانك وان لسانك لا يدقا في

فمك طوال النهار .

الزوجة : ((بمسكنة)) انا لا اعرف ما الذي تحدث عنه .

صدقني .

الحلاق : آخ . آخ . ((يتمشى مبتعدا عن الجميع)) .

الفتاة : وصار الحلاق المسكين يخرج الى ضفة النهر وحده ليلاً لينام هناك . لم يعد واثقاً من النوم في بيته . صار ينام وحده ((الحلاق يتمدد لينام)) ولكنه في منتصف الليل كان يهب من نومه كاللسوع .

الحلاق : ((يقفز مدعوراً)) آه . آه . من هناك لا هل كان هناك احد ؟ هل سمعني احد لا هل قلب شيئاً ؟ ((يركض هنا وهناك ليتأكد ثم يعود متوتراً الى حيث كان نائماً .. يحفر بيديه في الأرض ثم ينحني على الحفرة .. يتلفت حذراً .. ثم يهمس للحفرة)) للملك اذنان كاذني الحمار . (يتهد مرتاحاً بعد ان قالها ثم يسترخي وينام) .

الفتاة : وظل على هذه الحال اياماً عديدة .. كل يوم يحفر حفرة ويهمس لها ((تهمس)) للملك اذنان كاذني الحمار . ومن هذه الحفر صار القصب ينمو ((المجموعة تمثل نمو القصب بالتمدد على الأرض ورفع الايدي والأرجل بحيث تبدو الايدي والأرجل كالقصب)) .

الفتاة : وحين صارت الريح تمر في القصب كان يتمايل (يتمايلون) ويصدر عنه صوت همس بدأ يعلو ، وعلو ، وصار الهمس كلاماً واضحاً ..

الجموعة : ((من بين القصب يصدر الصوت مغنيا)) للملك

اذنان كاذني الحمار . للملك اذنان كاذني
الحمار .

الملك : ((صارخا)) آ . القصب . إقطعوا القصب

كله . جففوا النهر . احجبوا المطر . اقطعوا
الطريق على الربيع ..

واحد : هل يستطيع الملك منع المطر وتعطيل الربيع ؟

الزوجة : الملك قادر على كل شيء .

الملك : اما هذا الحلاق اللعين فهاتوه إلي . ((يجلبون

الحلاق)) اخلعوا عنه ثيابه . ((يمرونه))

هاتوا عيدان القصب . ((يجلبون العيدان))

قصوها بالطول . ((يفعلون)) . احزموها حول

جسده . ((يحزمون عيدان القصب المقصوصة

حتى تحيط بجسده كاملا)) . يتقدم الملك

وينظر اليه بتشفي ((سأعاقبك بما اقترفته

((يشرح الملك للآخرين)) حين تسحب عود

القصب المشقوق هكذا ((يسحبه)) فإن العود

سيجرف معه الجلد واللحم على طول الجسد .

((الحلاق يصرخ متوجعا)) على واحد منكم ان

ياتي كل ساعة ليسحب عودا كما فعلت .

واحد : ويلاه . القصب يسحب اللحم معه .
الفتاة : ولكن كان هناك ما هو اهم من قرار قيصر بقتل
 الحلاق .

((في الطرف الآخر من المسرح واحد يبرى
 قصبة كالقلم تم يكتب بها وهو يغني ما يكتبه))
 للملك اذنان كاذني الحمار . ((واحد آخر
 ينجر نايًا وينفخ فيه اللحن نفسه . . الفتاة
 تتناول قصبة وتجعلها عصا للرقص وآخر
 يضرب لها ايقاع اللحن وهي ترقص عليه) .

عامر : ((بصرخ)) يكفي ! يكفي ! ((يركض بحركات
 هستيرية ويدفع الآخرين . يفقد مكياهم
 أو يبعدهم عن أماكنهم) انتهينا . انتهينا من
 الحكايات والتمثيل واللعب . انتم لا تعرفون
 اية مخاطرة تقومون بها .

الفتاة : ما بك ؟

عامر : ((يتجاهلها ويخاطب الآخرين)) شهرزاد لعبت
 معكم واخفقت . هذه ((يشير الى الفتاة))
 لا تعرف كيف تلعب . هذه ستخرب بيوتكم
 ستورطكم ورطة لا تنتهون منها حتى اولاد
 اولادكم .

واحد : افهمنا . ماذا في الامر ؟

عامر : يا عمي مالنا وللملوك ؟ ((الفتاة)) منذ متى

تعرفين حكايات عن الملوك ؟

الزوجة : يوه ، نتسلى !!

عامر : تتلى ((للزوج)) زوجتك تريد أن تتلى ..

وبماذا ؟ بالملوك .

الزوج : وما الذي نفعله ؟ لعبة لا أكثر .

واحد : كأن الملوك يعرفون بلعبتنا .

عامر : يعرفون كل شيء .

حسون : الملوك فوق . فوق . لا بروننا . لا يعرفون

أنا موجودون .

واحد : وإذا عرفوا نظروا إلينا من فوق فراونا مثل

التمل .

عامر : نعم . وعند الضرورة يدوسوننا كالتمل .

حسون : لا يعاقبون إلا المخطيء . وتضييق الملوك علينا

ليس إلا من ذنوبنا .

عامر : صحيح ؟ ذنوبنا ؟ تذكرني بالحجاج يا رجل .

تذكرني بما قاله لأهل الكوفة .

الحجاج : ((يقفز أحدهم (ياسين) فوق الخشبة ويلقي

خطبة الحجاج وهو يغطي إحدى عينيه على

أنه أمور)) يا أهل الكوفة ! أترون أني

قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت
 انكم تصلون وتزكون وتحجون لا بل قاتلتكم
 لانامر عليكم وعلى رقابكم . وقد اتاني الله ذلك
 وانتم كارهون . الا ان كل مال اوم دم اصاب
 في هذه الفتنة فمطلول . وكل شرط شرطته
 فتحت قلمي هاتين . والله لالحوثكم لحب
 العصا ولاقر عنكم قرع المروء ولاعصبتكم
 عصب السلمه ولاضربنكم ضرب غرائب الإبل .

واني اقسم بالله لاخذن الولي بالمولى والمقيم
 بالظامن والمقبل بالمديبر والطيع بالعاصي
 والصحيح منكم في نفسه بالسقيم ، حتى يلقي
 الرجل منكم اخاه فيقول : انج سعد فقد
 هلك سعد .

واحد : لقد خلطت بين الحجاج وبين زياد بن ابيه .

عامر : وما الفارق بينهما ؟ هما شخص واحد .

شخص واحد متكرر عبر آلاف الاسماء .

هسون : اما كان الاسلام ان نبقى عند حكايات الملوك ؟

المرأة : والله معك حق . زودوها . اسمعوا . كل مرة

تاخذ الم جال الحديث ولا يتركون لنا فرصة

الكلام . انتم تنهمون الملوك بسبب حسدكم

لهم وتحسدونهم لان الله حرمكم واعطاهم .

عمرنا لم نسمع عن الملوك هذه القصص .

الملوك ناس اكابر . اخلاقهم عالية . لديهم

الطعام والملابس والمجوهرات . يربون اولادهم

تربية عز . لهذا يقولون : فلان مؤدب مثل

اولاد الملوك . الملوك يحب كل منهم الآخر .
وابنائهم الامراء يركبون الخيول الاصيلة .
ويعشقون الفتيات الجميلات فيفنون لهن
ويكتبون لهن الشعر . وحين يتحول الامر
منهم الى ملك تأتي أسرته كلها لتبارك له ويعمل
لهم حفلة تاخذ العقل .

واحد : ولكن شهرزاد حكّت لنا عن ملك صيني متكر
لم يستطع أن يدخل قصره .

المرأة : هذا حادث صغير . ينتهي ويعود الى قصره
ليحكي لاسرته ويضحكهم على الحادثة . حتى
انه يكافئ الحراس .

الفتاة : ولكن ملك الصين لم يحدث له ذلك . الحارسان
الذان لم يعرفاه صاراً يسخران منه . وبما
ان رئيس الحرس نائم صاراً يلهوان به .
(عوداً الى الحارسين والملك . احد الحارسين
يدفع الملك فيلقبه ارضاً . الآخر يجره من
رجله) .

حارس (1) : ((ينظر الى حذاء الملك)) انظر . لقد لبس تاجه
بالقلوب .

الفتاة : وفي هذه الاثناء مر ابن اخيه وهو احد الأمراء

((تحول خصلة من شعر تحت انفها لتصبح
كالشاربين وتغير صوتها لتحكي مثل الأمير))
ماذا يجري هنا ؟

الملك : ((يركض الى الأمير)) لو نسي نو . ابن أخي .
تصور هذا الفبي لم يعرفني .

المرأة : وهكذا يتوضح الامر وتنتهي القصة .

الزوج : دائما مستعجلة . انتظري ماذا سيحدث .

الأمير : ((للحارسين)) كيف سمحتم لهذا الرجل
بالاقتراب من هنا ؟ الا يمكن ان يكون خطراً
علينا او على الملك ؟

الملك : لو نسي نو . الم تعرفني ؟ انا عمك الملك .

الأمير : ((بدفعه)) ايها الحارس . اقتل هذا المجنون
لكي يكون عبرة لمن تسول له نفسه الاقتراب
من حامي الملك او انتحال شخصيته .

((الحارس يشهر السيف ويضرب الملك بسرعة

فيقتله . يسود الوجوم))

المرأة : ((وقد أذهلتها الدهشة)) لم يعرفه ؟ قتله ؟

الفتاة : بل عرفه . ولهذا امر بقتله .

المرأة : ((تشهق مستنكرة)) غير صحيح . المولود

لا يفعلون ذلك . لماذا يقوم شخص ما بقتل
عمه ؟

الفتاة : لان الامير كان ظامعا بالعرش . وقد وجد
الفرصة ملائمة في ان يقتل الملك كاي رجل
عادي . في الصباح سينكشف الامر . ولكن
الخطا لم يعد من الممكن الرجوع عنه . الملك
مات . سيستلم الامير مكانه .

عامر : يا جماعة . يا جماعة . بحق الله . ما لنا
ولهذه القصة ؟!

حسون : يا اخي . صرعتنا . نحن احرار . دعنا نلعب
على حريتنا .

عامر : الان صرت تتفلسف وتحدث من الحرية ؟!

حسون : طبعاً . انا لا أستطيع ان امش دون حرية .

عامر : لا تستطيع ؟

حسون : لا .

عامر : لماذا ؟ هل تريد ان تكتب ادباً ؟

حسون : انا ؟ لا .

عامر : لا شعر ولا قصة ولا مسرح ولا صحافة ؟!

حسون : مالي ولهذه الأمور ؟

- عامر** : تريد أن تشتغل في السياسة إذا ؟
- حسن** : أعوذ بالله من السياسة .
- عامر** : ربما كنت تريد أن تشكل حزبا سياسيا
أو تنضم الى حزب سياسي .
- حسن** : لا . لا . اطمئن من هذه الناحية .
- واحد** : انتبه يا حسن . يريد أن يحبك من لسانك .
- حسن** : ولا يهمك . أنا أشطر من الذين خلفوه .
- عامر** : يعني . . . لست سياسة تماما . ليس قلب
نظام الحكم . يعني : إعادة توزيع الثروة .
هؤلاء الأغنياء يتمتعون بكل شيء ونحن
محرومون من كل شيء .
- حسن** : القناعة كنز لا يفنى .
- عامر** : ورغم القناعة . . لا بأس بشيء من العدل .
ليس من الضروري أن تبتلى بالاموال مكذبة
عند هؤلاء اللصوص ونحن لا نشبع اللقمة .
- حسن** : الله يرزق من يشاء .
- عامر** : ها . . . تريد أن تحب وتستمتع بوقتك مع
النساء .

حسون : اعوذ بالله من الحرام .

عامر : معناها تريد أن تشرب وترقص وتعربد .

حسون : معاذ الله .

عامر : تريد الحرية ولا تريد أن تعبر بالأدب أو بالسياسة . لا تريد توزيع الثروة ولا الحب أو النساء أو الخمر . لا سياسة ولا فن ولا حياة ((يصغه صفة عنيفة مفاجئة)) كلب ابن الكلب . لماذا تريد الحرية إذا ؟ ((الجميع يتوترون)) .

حسون : لماذا تضربني ؟ ((ينسحب جانباً وهو يضع يده على خده)) .

واحد : ((يمسك بعامر)) عيب عليك . لماذا تضربه ؟

عامر : اتركوني . فلقونا بأحاديثهم عن الحرية

أريد أن أعرف لماذا تلزمهم الحرية ؟ ماذا يريدون أن يفعلوا بها ؟

حسون : ((واحده وهو يكاد يبكي)) ومع ذلك أريد أن أكون حراً . لا أعرف لماذا تلزمني الحرية الآن لكنني يجب أن أكون حراً . يجب أن أتححر من الخوف ... تسألني عما سأفعله بالحرية الآن وهي ليست معي .. أستطيع أن أسأل أي واحد منكم .. ماذا ستفعل لو أعطيتك عشرة ملايين ليرة دفعة واحدة ؟ لا يمكن أن تعرف كيف تجيب على سؤال كهذا .. لأنه

فوق أحلامك . ولكن حين يصير معك هذا
البلغ ستعرف . وأنا حين أحس أنني حر فعلاً
سأعرف ماذا أفعل بحريتي .

الفتاة : ولكننا نعرف ماذا نريد من الحرية وماذا نفعل
بمبلغ كهذا . نعرف ذلك من أحلامنا .

المرأة : يا عمي انضبتوا واحلموا .. احببوا بعضكم
بعضاً وسترون أنكم ملوك .

الزوج : بالحب نصير ملوكاً .

المرأة : طبعاً .

عامر : ولكن الملوك لا يعرفون الحب .

المرأة : لأن كل شيء مؤمن لهم .. يكفيهم أن يحب كل
منهم أهله وأولاده .

عامر : تسمعون ؟ تعالوا لنحكي عن حب الملوك
لأهلهم وأولادهم .

(ابتناوب الكلام معظم أفراد المجموعة وقد
يقفون وقفة استمرازية لقول ذلك أو أنهم
يؤدونه كالتلاميذ أمام معلمهم) .

واحد : اتفق المنتصر مع الأتراك على قتل أبيه المتوكل
لكي لا يزيجحه عن ولاية العهد .

واحد : ثم قام المستعين بقتل ابن اخيه المنتصر .

واحد : ثم قام المعتز بقتل اخيه المؤيد .

((في مكان جانبي يقف خليفة عثمانى والى
جانبه ثنان من الحرس . امامه يقف رجل
بهيئة عالم من علماء الدين)) .

الخلافة : بما انك واحد من ائمة المسلمين اريد ان
استفتيك في امر ((العالم ينحني)) اخي يعقوب
ما يزال صغيراً . لكنه سيكبر . كل صغير
سيكبر . ونحن لا نستطيع ان نمنعه من ان
يكبر . هل نستطيع ؟ واذا كبر قد يطمع في
الخلافة . فماذا افعل .

المسلم : اذا طمع في الخلافة اوقع الفتنة بين المسلمين .
وبما ان الفتنة اشد من القتل فالحل هو اتباع
أهون الشرين . يقتل اخوكم يعقوب منذ
الآن يا مولاي درءاً للفتنة ((الحارسان يمسكان
شخصاً ثالثاً ويقتلانه))

واحد : كان هذا السلطان بايزيد خان الاول ابن
السلطان مراد الاول من اوائل السلاطين
العثمانيين .

واحد : اما السلطان محمد الفاتح فقد تولى السلطنة
بعد موت أبيه . وحين انتهى من دفن والده امر

بقتل أخ صغير له اسمه احمد وكان ما يزال
يرضع .

واحد : السلطان سليم الاول عندما استلم السلطنة
بمسامي الانتكشارية جهز جيشا لمحاربة اخوته
واولاد اخوته فقتلهم جميعا .

واحد : السلطان مراد الثالث كان حوله خمسة من
اخوته فامر بقتلهم جميعا فور تسلمه العرش .

واحد : السلطان محمد خان الثالث نولى السلطنة بعد
موت ابيه مراد الثالث وكان له تسعة عشر
اخا غير الاخوات فامر بخنقهم قبل دفن ابيه
فخنقوا جميعا ودفنوا مع الاب .

ياسين : اسمعوا هذ الحكاية . تنبأ المرافون للملك
بان ابنه حين يكبر سوف يقتله من اجل
الاستيلاء على العرش . وخاف الملك فاستدعى
وزيره وامره بان ياخذ الطفل الى الجبل
ويقتله . ولكن الوزير اشفق على الطفل فاعطاه
لاحد الرعاة ليربيه .

واحد : هذه قصة اوديب .

ياسين : تشبهها . ولكنها قصة اخرى . هذه من بلاد

ما بين النهرين . وعرف الملك فقتل الراسي
والطفل ثم

الملك : ((يتمشى بعصبية ثم ينادي بغثة)) استدعوا
لي هذا الوزير الحقير .

ياسمين : وجاء الوزير فأخفى الملك غضبه .

الملك : هل نفذت أوامرنا أيها الوزير ؟

الوزير : وهل سبق أن احتجت الى السؤال يا مولاي ؟

الملك : انا لا أسالك عادة . ولكن هذه المرة لا بد أن
أسالك ، فالامر خطير يتهدد حياتي وعرشي .
هل تخلصت من الطفل ؟

الوزير : ((مرتبكا)) طبعاً . طبعاً . يا مولاي . وإن
كانت تلك اصعب مهمة كلفتني بها طوال
حياتي . كان الطفل يشبهك يا مولاي .

الملك : قلبك رقيق أيها الوزير . يبدو أنك تحب
الأطفال .

الوزير : وهل هناك من لا يحب الاطفال يا مولاي ، حتى
الوحوش تحت صفارها .

الملك : كلامك جميل يا وزيري . ((يصفق بيديه))
هاتوا الطعام .

الوزير : هل تأذن لي بالانصراف يا مولاي ؟

- الملك :** لا . ستأكل معي اليوم يا وزيرى . ما لم يكن عندك في بيتك طعام افضل .
- الوزير :** سيكفيني شرف الجلوس على مائدتكم يا مولاي .
(يدخل خادم وهو يحمل طبقاً)
- الملك :** كل يا وزيرى .
الوزير : ((يأكل : ثم يلتفت الى الملك)) الا تأكل يا مولاي ؟
- الملك :** سأكل فيما بعد .
- الوزير :** لا يجوز يا مولاي .
- الملك :** لا عليك . كل قدر ما تستطيع .
- واحد :** ((معلقاً)) هل يقدم له أكلاً مسموماً .
- الوزير :** ((ينظر خائفاً الى الطعام))
- الملك :** ((يتنسم له مطمئناً ويأكل لقمة او لقمتين))
... ام ... طيب . اليس كذلك ؟
- الوزير :** ((يتشجع ويستأنف الاكل)) لذيذ جداً يا مولاي .
- الملك :** واللحم . هل اعجبك اللحم ؟
- الوزير :** طري جداً يا مولاي .
- الملك :** هذه ميزة اللحم حين تكون الدبيحة صغيرة .
البعض يخطئون فيذبحون الدبائح الكبيرة

كالتبوس والاكباش بينما الجداء والحملان
لحمها طيب .

الا توافقني يا وزيرى ؟

الوزير : طيبا يا مولاي . طيبا . الحمد لله . شبعنا
يا مولاي .

الملك : بما انك تحب اولادك ((يضحك)) حتى
الوحوش تحب صغارها . اليس كذلك ؟ هذه
كلمتك انت . لذا قررت إرسال شيء من هذا
اللحم لهم . ((يشير بيده فيدخل خادم ومعه
سلة)) .

الوزير : اغرقتني بفضلك يا مولاي . ياخذ السلة ويتجه
للخروج ((

الملك : لم يبق الكثير من اللحم . فوضعت تلك
الرؤوس والأطراف فقط .

الوزير : كل ما يأتي منك خير يا مولاي .

الملك : تفقد السلة يا وزيرى . اخشى ان يكون
الخدم قد سرقوا شيئا من اللحم .

الوزير : ((يمد يده داخل السلة فتخرج براس طفل .
يرتجف . ويزعق زعقات هستيرية يلقي بالسلة

وهو يصرخ ((ابني .. اولادي .)) ينهار على

الأرض وهو يكاد يختنق في محاولته للتقيؤ .

الملك : ((بهدوء)) غريب . مع ان راس ابني مع رؤوس

اولاده ((ينظر الى الطعام)) ومن يستطيع

تمييز لحم واحد منهم عن الآخر في الطعام

((يقترب من الوزير ويلكزه بقدمه)) اشفت

ان تقتل طفلا وانت تعلم انه سيهدد عرشي .

حين يتعلق الامر بعرشي لا اريد لاحد من

اتباعي ان يعرف شيئا اسمه الشفقة .

((يتقدم الى الطعام مرة اخرى ويتناول لقمة)) .

الزوجة : ((تصرخ)) وحش . وحوش .

الملك : ((ينظر اليها)) اكل لذيذ . ((يشير الى

الوزير)) اساليه .

الزوجة : ((في حالة عصبية)) لا يمكن . لا يمكن .

وحشية الى هذا الحد ؟

الزوج : اهدني يا عزيزتي . هذه حكايات فقط .

الفتاة : تمثيل وتسلية . تعالي نتصور ان الملك وهم .

ياسمين : وهم وفيه هذا الدم كله ؟!

الزوجة : الملك وهم . وهم صنعوا الناس بانفسهم

ويستطيعون ان يتخلصوا منه حين يشئون .

الا تذكر كيف كان العرب في الجاهلية يعبدون

الاصنام . ذات يوم صنعوا صنماً من التمر .
اتمرفون لماذا ؟ لان التمر اطيب شيء في
حياتهم . فاخترعوا إلهاً طيب المذاق .
ولذلك فإنهم اكلوه حين جاعوا .

الفتاة : ((تضحك)) اكلوا الصنم . يعني اكلوا ماكانوا
يعتبرونه إلهاً .

ياسمين : الملك مثل الصنم . يستمد سلطته من رضوخ
الناس . والناس يرضخون لمن ينظم امورهم
ويؤمن طعامهم وسلامتهم . بالتدريج يهابونه .
ثم يقدسونه . وبعض الملوك غرتهم هذه الهيبة
فادعوا انهم آلهة .

واحد : فالملك بيده الحياة والموت .

واحد : يرزق من يشاء .

واحد : هو الذي يخصب التربة والبشر .

واحد : ويساعد القطعان على التكاثر .

واحد : ويساعد البحار على ان تمتلئ بالاسماك .

واحد : والاشجار على ان تحمل الثمار .

واحد : يشفي المرضى .

واحد : يحرك الريح .

- واحد** : يتحكم في ظهور الشمس وغيابها .
- واحد** : وينزل المطر ويحجبه .
- واحد** : أحد الملوك حين نزل المحل بقومه طلب من السماء ان تنزل المطر وحين لم تفعل قضى النهار كله وهو يطلق سهامه على السماء .
- الزوجة** : يعني .. صار يصدق انه إله .
- واحد** : والناس كانوا يصدقون . ولذلك حين ينعدم الخير ويحل القحط وتحدث المجاعة كانوا يجيئون الى الملك ويطالبونه بكشف الغم عنهم .
- واحد** : بما انه هو صانع المطر .
- واحد** : فهو المسؤول عن انجاس المطر .
- واحد** : في بعض أنحاء غرب افريقية حين تخفق الصلوات والقرايين التي يقدمها الناس للعلك من اجل المطر فإنهم ينقلبون عليه فيقتلونه بالعبال ويسحبونه بالقوة الى قبور اسلافه لكي يحصل منهم على المطر .
- واحد** : وحين يفشل يقتلونه .
- واحد** : في جزيرة في جنوب المحيط الهادي كان الناس يعتبرون ملوكهم مسؤولين عن حالة الطعام في

الجزيرة ولذلك كانوا يقتلون المالك كلما حدثت
مجاعة . وبعد مقتل هؤلاء المالك واحد بعد
الآخر لم يعد هناك من يجزؤ على تسليم الملك
وبهذا انتهت الملكية من الجزيرة .

الفتاة : وتقول احدى الحكايات ان ملكاً كان يعتبر
نفسه إلهاً .

((الجميع يمثلون .. احدهم يمشي كملك .

الآخرون يسجدون له)) ومات الملك . ((يستلقى
الملك أرضاً فيقوم الآخرون بحركات ندب
صامتة)) فجاء بعده ملك ((ينهض الملك نفسه .
الآخرون يبدؤون الرقص فرحين)) وهكذا مات
الملك الإله ، عاش الملك الإله .. الى ان جاء يوم
مات فيه ملك إله ولم يعين ولياً للعهد
((الجميع يحملون جثة الملك ويسرون بها))
فاتجه الجميع الى حكيم الحكماء لاستشارته
((يضعون الجثة أرضاً ويتحلقون حولها
بصمت حزين . احدهم يقف على أنه حكيم
الحكماء)) .

الحكيم : سأقول لكم حكمتي حول هذه المسألة وأحدد
ولي العهد .

((يتطلع الآخرون اليه .. ثم ينهضون ويتقدمون
منه وكانهم يريدون قتله . وخلال ذلك يدوسون
الملك الميت . الحكيم يعتمد خائفاً . يتسلى

مكانا عاليا ليصبح بمنأى عنهم .. كان يمسك
حبالاً من جبال المشرح ويتسلقه . ثم يقول
حكيمته وهو معلق فوقهم)) .

الحكيم : لقد فقدنا ملكنا . وخسرنا رمز المجد والعظمة .

كان جلالتة يحمل في أعماقه سرا إلهياً . وها هو
الآن مسجى بين أيدينا محاطاً بهالة القدسية .

وسره الإلهي كامن فيه . والذي سيتولى الملك
بعده يجب أن ينتقل إليه هذا السر الإلهي
أولاً . ((يتوقف ليلتقط أنفاسه والآخرون
يحدقون إليه)) .

الحكيم : وامامنا وقت قليل . قبل دفنه بأكبر مظاهر

الإجلال والتقدير والاحترام والتقديس . إما
أن ندفن سره الإلهي معه وأما أن ينتقل إلى
واحد منكم ((يلهث بسبب وضعه الصعب
وهو معلق)) من يريد أن يتولى الحكم بعده
يجب أن يأكل قطعة من جسد المرحوم لكي
ينتقل السر إليه . ((يتبادلون نظرات ثم
يتطلعون إلى الجثة)) .

الحكيم : ولكن هناك أكثر من واحد بينكم يريد أن يصبح

ملكاً .. فمن يأكل أكبر قطعة من جسد
المرحوم المغفور له يأخذ أكبر قدر من سره .

((يتبادلون النظرات . يلتفتون إلى الجثة .

وبغثة ينقضون عليها .. ويبدأ الأكل .. تظهر
من بينهم نارة يد ونارة قدم ونارة رأس ويشتد
الحماس بهم فيبدأ الصراع بينهم وتلمتصع

السكاكين التي تشهر وتطمعن . ((تخفت
الإضاءة عنهم تدريجياً ويبقى التماع
السكاكين فقط . صوت سيارة الشرطة .
بعضهم يهرب . اصوات اوامر : اقبضوا
عليهم)) .

((في جانب آخر من المسرح . . الفتاة جالسة
تقرأ في كتاب .

الفتاة :

ليس الرابع عشر .

الملك بالملك الشمس .

غالباً ما كان يجلس على كرسى مشقوب .
وفي ليلة حالكة السواد .
عند نهاية حكمه .

نهض الملك الشمس من سريره .
ومضى للجلوس على كرسيه .

فاختفى .

صوت :

((متوسلاً)) كنا نحلم فقط .

صوت أمر :

تحلم دون أن تنام ؟ سامع عنك الأحلام حتى
في نومك .

((صمت تام . الفتاة تنتظر صوتاً آخر .
واستكمال التحقيق فلا تسمع شيئاً . يدخل
سليمان وسعيد وهما يتمايلان من السكر)) .

سليمان : ((يفتي)) واذا سكرت فانتى رب الخورنق
والسدير .

سعيد : ((وهو يشرب)) أين منا اذا تعاورنا السكر
فتها الملوك والأمراء .

سليمان : أين منا الملوك والأمراء ؟
((يخرجان وهما يكرران العبارة)) .

الفتاة : ((بهدوء وهي تطوي الكتاب))
ونرى باليدين ما يشبه الناس وما خلت أنها
أشياء ((تنطفئ الأضواء وهي تكرر)) ونرى
باليدين ما يشبه الناس .

النهاية

مصادرة الاحلام

حين طالبت العقول المتحجرة ، التي تلبس لبوس الطهارة ،
باتلاف ((الف ليلة وليلة)) - لأنها عمل ماجن - صار واضحاً
الى أين يمكن أن يصل بنا هذا التجر لو أنه استطاع أن
يتحكم بحياتنا .

فالحكم على عمل كهذا ، وبهذه الطريقة ، ليس تعسفاً
رقابياً فاضحاً وحسب ، بل أنه تطاول على أمرين هامين ولهما
دلالتهم الخطيرة .

اولاً هو تطاول على المخيلة الإنسانية - ابداعية كانت أم
غير ابداعية . وهذا التطاول ينطلق من عقلية تهدف ، مثلما
كانت بعض الديانات البدائية تحاول ، أن تضبط احلام
الناس . فالحلم ، حلم يقظة أم نوم ، مسؤولية يعاقب
الإنسان من أجلها أو يثاب .

وهذه المحاولة تتطلع الى مستحيل . وتحاول أن تحقق ،
عن طريق القسر والأمر ، ما كانت تطمح الى أن يصل الإنسان
اليه بنفسه : النقاء والصفاء والتحرر من الفريضة وضغط
الجسد . تطهير بالقوة وتطهير الادعاء .

ولا تهتم عقلية كهذه بفهم الأمور على حقيقتها بل هي
تكتفي بتحقيق مظاهرها . الادعاء ، بما فيه من تشجيع على
الكلب والرياء والمخاتلة والمخادعة والتعلق ، أسير من فهم
الحاجات الحقيقية والاعتراف بوجودها ومعالجتها .
ويحدث هنا إيهام مزدوج . الأمر يوهم نفسه أنه حقق
ما أراد لأنه استطاع أن يجبر الناس على عدم اظهار حقيقتهم .

والأمور يوهم الأمر انه قد تغير حتى تطابق تطابقا تاما مع
الأوامر .

وبما ان الأمر هنا يتعلق بالحلم والرغبة والفريضة فان
هذا الايهام المزدوج يتحول الى كوميديا سخيفة تبعث على
السخرية او الرثاء أكثر مما تبعث على الضحك .

الأمر يعرف انه لم يحقق فعلا ما يصبو اليه فيضطر الى
خداع نفسه بتجاهل بحث الموضوع واجبا بالآخرين على عدم
بعثه : اي اجبارهم على عدم اليوح بأحلامهم او عدم الاعتراف
بوجود هذه الأحلام لأنها اعتراف بوجود ما لا يقع تحت
السيطرة . والأمور يحلم ويزيده القسر رغبة في الحلم فيعيش
حياة سرية مليئة بالأحلام او ما يشبهها ، ثم يتعامل سرا مع
معطيات قريبة من أحلامه لكنها تفتقد الحلم والشرعية
والعلمية والنور .

وبالتالي فان اناسا سيتحركون متظاهرين بانهم على مقاس
الأوامر . وهم يعيشون حياتين معا . ولهم رايان وقولان .
لهم ظاهر وباطن متناقضان تناقض الطهارة والدنس .
فيزدادون مقنا للطهارة التي يجبرون عليها مثلما يزدادون
احساسا بالدنس والقلادة لانهم يبطنون ما يبطنون .

ثانيا : هو تناول على حقيقة تاريخية يجب إخفاؤها
والتظاهر بأنها غير موجودة .

وهذه لا تقل سخفا عن الأولى . في الأولى تظاهر بعدم
وجود الشيء في النفوس . وفي الثانية تظاهر بان شيئا ما قد
حدث في التاريخ ويكفي اطلاق كتاب او منع تداوله للتظاهر
بانه لم يكن موجودا ، وبالتالي الادعاء بان صفحتنا في التاريخ
بيضاء لا تشوبها شائبة (اذا والحقنا على اعتبار الكتاب
شائبة) .

سنتظاهر ، اذن ، ان تراثنا خال من القصص والحكايات التي فيها ((مجنون)) . وهذا سيدفعنا ، ضمن منطق متوال ، الى ((تنقيح)) معظم كتب التراث لشطب الكلمات والابيات والحوادث التي تدخل في باب ((المجنون)) .

هي عملية غسيل وهمي للتاريخ توازي عملية الفسيل الوهمي الآخر للعقول والنفوس والضرائر .



وبدل مجادلة عقلية كهذه لماذا لا نقدم اعترافاتنا علنا . هل كان يمكن لهذه الكتب ان تبقى ويتم تداولها وترجمتها وتوريشها من جيل الى آخر لولا انها كانت تعبر عن شيء هام بالنسبة للناس . وبمقدار ما يمكن ان تدل فيه هذه الكتب على اننا سلالة بشر اسوياء كانت لديهم مطالبهم وكبرياؤهم وعزتهم وشهواتهم وخرقهم وخيالهم وإبداعهم ، فانها تدل ايضا على اننا نحن ايضا اسوياء بالمقدار ذاته .

باختصار نحن الذين كتبنا ((الف ليلة وليلة)) . ونحن نعيد كتابتها في كل جيل . ومثلما كان الرواة الشفويون يطورون القصص التي يروونها حسب كل مكان وبيئة ومجتمع فاننا نحن ايضا نطور في ((الف ليلة وليلة)) لنجعلها ملائمة لنا ، ولنجعلها قادرة على التعبير عنا .

والذين عادوا الى قصص ((الف ليلة وليلة)) ، أو غيرها من تراثنا ، ليعينوا انتاجها في أعمال ابداعية معاصرة كانوا يفعلون ما اشرت اليه ولكن بعد اخضاع هذه القصص الى المعالجة التي يحتاج اليها العمل الابداعي (قصيدة ، قصة ، رواية ، مسرحية) . وبعملهم هذا كان المبدعون يعترفون

صدر المؤلف^١

- محاكمة الرجل الذي لم يحارب
- كيف تركت السيف
- ليل العبيد
- هملت يستيقظ متأخرا
- لو كنت فلسطينيا
- الوحوش لا تفنى
- زيارة الملكة
- القبض على طريف الحادي
- الميراث
- الخدمة
- اللعبة - مسرحية للمعوقين جسديا
- حال الدنيا ؟
- القيامة - الزبال - مونودراما

عدوان ، مدوح ، حكايات الملوك ، مسرحية ، الطبعة
الأولى ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٨٩ - ١٥٢ ص
قطع ١٤ × ٢٠ ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب •
دمشق ٢٠٠٠ - ١٢ - ١٩٨٩

*** رقم الايداع بمكتبة الأسد ***

حكايات الملوك : مسرحية - مدوح عدوان ط ١ -
دمشق : اتحاد الكتاب العرب ١٩٨٩ - ١٥٢ ص ، ٢٠ سم •
١ - ٨١٢٠٤١ ر ع دوح
٢ - ٨١٢٠٠٩٥٦١ ر ع دوح ٣ - العنوان ٤ - عدوان

مكتبة الأسد

ع - ١٧١١ - ١٢ - ١٩٨٩



هذا الكتاب

سريحة تحاول أن تعيد إنتاج قصص موجودة في ألف ليلة وليلة أو غير موجودة فيها، حيث يستطيع الناس الذين يطمعون ويرغبون ويشتبهون ويخافون أن يضعوا نهايات للقصص تعجزهم لأنها تتلام مع عالمهم ومنهم، وهؤلاء الناس، هنا، يطمعون الأحلام المصادرة، لكننا، وباعتماد المسرح وحده، نرى أحلامهم هذه أماننا وكأنها معروضة على شاشة السينما أو التلفزيون أو على خشبة المسرح.